

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَنْتَ اَرْزُقُهُمْ اِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الْأَكْبَرُ
شَرَفُ الْفَقْدِ الْكَبِيرِ

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ

وَيَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان علم التوحيد أصل
 أصول الدين والكتاب الجليل الذي صنعه الامام الاعظم سماه بالفقه الاكبر اول تصنيف واشمل لمسائل التوحيد الثمينة
 وقد ضيعت وهرمت الاطوال في اللغو والمعاصي فالصني الله تعالى في آخر عمره ان اشجع هذا الكتاب الجليل شرحا جديدا
 مدلا بالكتاب والسنة وجميع حجة بني وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه متصرا الى الله تعالى
 ان يوفقني لاتمامه ويجعله خالصا لوجه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام الاعظم أصل التوحيد
 اى هذا الكتاب اساس التوحيد والصحيح للاعتقاد عليه اى الصحيح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اى يعرض على العبد
 ان يقول بلسانه المطابق لما في جنانة آمنه يا سديان لا اله الا هو قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وما ملكت
 بايديهم عباد الرحمن لا يوصفون بالذكر والاثرة ولا ينسب قوته بالقول وهم باقره يعملون قال الله تعالى بل عباد الله
 لا ينسب قوته بالقول بل هم باقره يعملون وكتبه من غير تعيين العدد انما منتهى من عند الله تعالى قال الله تعالى ان
 من رزقنا من رب العالمين ورسله من غير تعيين العدد بانهم يبلغون الى العباد ما انزل اليهم من ربه قال الله تعالى
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واليوم الآخر والبعث بعد الموت اى حيث اخلاقت يوم القيامة على سبيلهم

وهو العلم به استعالي جل جلاله صفاته الخفية في حجبها عن الأنظار لا يشرف تشرته وجلاله محل الاشياء من الاشياء
 من خلق الاشياء كلها مخلوقة له كما هي حاله لا محالة واستعالي جل جلاله قديم واجب لم يزل أزليا ولا يزال ابديا ليس
 لوجوده اول ولا آخر ولا اول ولا آخر والآخر والظاهر والباطن هو على كل شيء قدير واليه يشير العقل كل شيء بالكلية الا وجهه
 ولا يشبهه شيء من خلقه تصيح لما قبله اي كما ان الله تعالى جل جلاله لا يشبهه شيء من الاشياء لان الممكنات
 المحذات لا تشبهها بالقديم الواجب قد كان الله تعالى جل جلاله موجودا في الانزل الذي لا بداية له ويكون باقيا الى الابد الذي
 لا نهاية له وهو الحيث للاشياء كلها فلا ابتداء ولا زلتية ولا انتهاء بل هو به هو الحيث القديم الذي ليس كمثل شيء والى تشبه
 المخلوق خالق والمقدور ومقدره والمصور ومصوره تعالى عما يعجز عن ذلك علو الكبر واليه يشير العقل كل شيء لم يزل من الانزل
 الذي لا بداية له ولا يزال الى الابد الذي لا نهاية له متعونا باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية وصفاته تعالى جل جلاله
 ليست صير للذات ولا غير الذات فالصفات الذاتية كالحيوة والعلم وغيرهما والفعلية كالخلق والرزق وغيرهما والله تعالى
 جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته الذاتية والفعلية اما الصفات الذاتية فلا كلام في قدرته وجوبها اما الصفات الفعلية
 فقدرته واجبة ايضا لان صفات واجب الوجود متى نسبت الى ذاته او فعله تكون اجبة ايضا قال الله تعالى والخلق
 اي هو للشيء من حيث الذات والصفات وما سواه من الموجودات حادثة متفوقة اليه اليه يشير قوله تعالى وانتم الفقير
 وقال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال جل جلاله لا اله الا هو والآخر من صفات الحيوة التي هي مخصصة بذاته تعالى قديمة وجبة
 وكذلك صفة الامر الذي هو مختص اما المأمور به وهو العالم فحادث ممكن لا محالة واليه يشير قوله تعالى انما قولنا
 لشيء ان كن ارضا فكن ارضا ان كقولنا ان كن فكن فليكن ثم فصل الامام رضي الله عنه صفاته الذاتية والفعلية فقال اما الصفات
 الذاتية فالحياة والقدرة لان ثبت علمه وقدرته ثبت بالضرورة حياته قال الله تعالى هو الحي لا اله الا هو والعلم لانه تعالى
 عالم بجميع الموجودات محيط بكل المخلوقات لا يعزب عن علمه شئ في الارض ولا في السماء قال الله تعالى
 وهو بكل شئ عليم والكلام في صفة ازيه عجزتها بالنظم المسمى بالقرآن والله تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازيه
 وهو وصف قائم بذاته ليست بصوت ولا حرف ولا يشبه كلامه جل جلاله كلام غيره كما لا يشبه وجوده وجود
 غيره وهو صفة له منافية للسكوت والآفة قال الله تعالى وما كان لشيء ان يكون الا بشيء ان يكون الا بشيء ان يكون
 اليه في الرواية كالانبياء رحمهم الله من وراء حجاب كما وقع لموسى عليه السلام بان سمع كلامه جل جلاله من وراء الحجاب

بلا صوت وحرف وليس المراد به حجاب الله تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع
 محجوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله اَوْ يُرْسِلْ رُسُلًا فَيُخَوِّعِيْهُنَّ اَوْ يَدْعُهُنَّ اِلَى الْمَرْسَلِ اَلَيْسَ بِاَشْيَاءَ
 وَاَلَيْسَ بِشَيْءٍ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَأَيْتُهَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَلَّا تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْاَمِينُ اِمَّا يُبْرِئُ عَم
 عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْذِرِينَ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَلُ لِلَّهِ تَعَالَى سَمِعَ لَصِيْلًا يَعْزِبُ عَنْ سَمْعِهِ وَرُئِيَتْهُ جَوْسَ الضَّمِيرِ
 وَخَفَا يَا وَصَحْمُ التَّفَكُّرِ قُلِ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَالْاَرَادَةُ لَانْ اَرَادَتُهُ تَعَالَى قَدِيمَتُهُ فِي الْقَدَمِ تَعَلَّقَتْ
 بِاَصْدَاتِ الْحَوَادِثِ فِي اَوْقَاتِهَا لِأَنَّهَا تَجِبُ عَلَى وَفْقِ سَبْقِ الْعِلْمِ اَلَا نَرَى قَالِ اللهُ تَعَالَى فَعَالٌ فَبِمَا يُرِيهِ مَا
 الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي تَتَوَقَّفُ طَوْرًا عَلَى اَيِّهَا دَاخِلُهَا خَلْقٌ فَالْخَلْقُ وَهُوَ صِفَةٌ اَزَلِيَّةٌ تَسْمَى بِالتَّكْوِينِ قَالِ
 اللهُ تَعَالَى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَالتَّرْتِيقُ اِمَّا زَرْقُ الْاَحْيَاءِ وَهُوَ صِفَةٌ اَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ قَالِ اللهُ تَعَالَى
 اِنَّ اِسْمَهُ اَرْزَاقٌ وَهُوَ الْقُوَّةُ الْمُبِينُ وَالْاَنْشَاءُ اِى الْاِبْدَاءُ وَهُوَ اَيضًا مِنْ الصِّفَاتِ الْاَزَلِيَّةِ الْقَائِمَةِ
 بِالذَّاتِ قَالِ اللهُ تَعَالَى اَلَمْ يَخْلُقْ ثُمَّ يُخَيِّدُهُ وَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ اَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ وَالْاِبْدَاعُ اِمَّا
 اخْتِرَاعُ الْاَشْيَاءِ قَالِ اللهُ تَعَالَى يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالصَّنْعُ اِمَّا اَنْ يُلْهِمَ بِالْمَخْلُوقِ الْمَصْنُوعَاتِ
 وَهِيَ مِنْ الصِّفَاتِ الْاَزَلِيَّةِ الْقَائِمَةِ بِالذَّاتِ قُلِ اللهُ تَعَالَى خَلَقَ اللهُ الَّذِي اَتَى كُلَّ شَيْءٍ وَغَيْرُهُ لَكِنْ
 مِنْ صِفَاتِ الْفَعْلِ كَالْاَحْيَاءِ وَالْاِمَاتِ وَالْاَنْبِيَاءِ وَالْاَنْمَاءِ وَالْقُصُورِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّا نَخْلُقُ مَخْجِنًا وَنُخَيِّضُ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَتُثْبِتَنَّ لَكُمْ فِيهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالْجِبِلَّ وَالْاَغْنَابَ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَنْسَنَ صُورَكُمْ
 وَالْاَكْلَ مِنْهَا رَاجِعٌ اِلَى صِفَةِ حَقِيقَةِ اَزَلِيَّةِ قَائِمَةِ بِالذَّاتِ تَحْتَ صِفَةِ التَّكْوِينِ قُلِ اللهُ تَعَالَى اَسْمَاءُ اَلَّذِي
 خَلَقَكُمْ ثُمَّ زَرْقَكُمْ الْاَيَّةُ وَزَعَمَتِ الْاَشَاعَةُ اَنَّ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةَ اَضَافَاتٌ وَصِفَاتِ الْاَفْعَالِ وَذَلِكَ
 لِحَالِهِ لَانْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ الْوَاجِبِ لَا تَكُونُ اَلْقَدِيمَةَ قَائِمَةً بِالذَّاتِ وَجِبَ الصِّفَاتِ مِنْ نَعْوَتِ الْقَدَمِ
 لِلذَّاتِ كَمَا لِيَشِيرَ اِلَى النُّصُوصِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا فَمَجْمُوعُ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي كُلُّهَا اَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ ثَانِيَةً
 عِنْدَنَا ثَمَّ ثَمَّ اَلْاِمَامُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ الذَّاتِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ حَقِيقًا لِمَعْنَى الْاَزَلِيَّةِ فَقَالَ كَمْ نَزَلَ وَلَا يَزَالُ
 بِاسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ اِمَّا لَمْ يَزَلْ الَّذِي لَا اِسْتِدْرَاكَ لَهُ وَلَا يَزَالُ اِلَى الْاَبَدِ الَّذِي لَا اَنْتِهَاءَ لَهُ لِنَعْوَتِهِ بِنَعْوَتِ
 الْكَمَالِ مَوْصُوفًا بِاَوْصَافِ الْعَزَّ وَالْجَلَالِ لِمِ كَيْفِيَّتِهِ اِمَّا لَمْ يَزَلْ اِلَى اَبَدِهِ لِمَعْنَى اَلْاَزَلِيَّةِ لَانْ اَسْمَاءُ تَعَالَى

ولو صافه كلها ازلية ابدية مقدسة عن صفات محدث فانه جل جلاله واجب الوجود لذاته ازلي ابدى كل
 في الاسماء والصفات واليه يشير قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وقوله عز وجل يُؤْتِي الْحَيَاةَ
الْمَيِّتَ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَقْبُورَاتِ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ لم ينزل عالما بعلمه بحيث لا يخرج عن علمه شيء والعلم صفة في
 الانزل يعني ان علمه تعالى ازلي ابدى مترو عن قبول الزيادة والنقصان مقدس عن صفات محدث والامكان
 قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عن قدرته شيء والقدر حقيقة
 في الانزل يعني ان قدرته تعالى صفة ازلية غير حادثة فهو يعلم لا يعلمنا ولا يقدر لا يقدرتنا لان العلم والقدرة متى
 نسبتا الى المخلوق تصوير ان حادثة متى نسبتا الى الخالق جل جلاله تصيران من الصفات القدسية الازلية فقدرته
 تعالى ازلية ابدية لا يعتريه عجز ولا نقصان فهو بكل شيءعليم وعلى كل شيء قدير قال الله تعالى إِنَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ لَهُ كَلَامٌ غَيْرُ مَنصُوعٍ والكلام نفسه صفة في الانزل يعني انه تعالى متكلم بكلام هو صفة له ازلية ليس من جنس الحروف
 والاصوات بل هو صفة منافية للسكوت والآفات وخالقا بتخليقه بحيث لا يخرج من تخليقه شيء من الموجودات
 والتخليق صفة في الانزل يعني ان تخليقه تعالى صفة ازلية ابدية فهو خالق الاشياء كلها واليه يشير قوله تعالى
وَنُفِثَ فِي السَّحَابِ الْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ الَّذِي فِيهِ السُّكُوتُ والفعل صفة في الانزل يعني ان تكونيه تعالى للاشياء صفة ازلية قائما
 بالذات قال الله تعالى لَيْفَعْلُ لَا يَشَاءُ وَنَحْنُ نَحْكُمُ وَنُفِثَ فِي السَّحَابِ الْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ الَّذِي فِيهِ السُّكُوتُ
 فهو الموجد للعالم لقوله كن فلا يتوقف ما يراد الا ان يكون موجودا واليه يشير قوله عز وجل إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا
أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فيحدث اي فهو كائن موجود ولا محالة فالجواب ان المكونات بتخليقه وتكونيه لكن عبر
 عن ايجادها بقوله كن من غير ان كان فيه كفاف ونون لان كلامه جل جلاله منزوع عن الحروف والاصوات
 وانما هو بوليكن معرفة الابدان كانه انما يقول كما لا يشغل قول كن عليكم فكذا لا يشغل على الله تعالى ابتداء الخلق انما
 والفعل صفة في الانزل يعني ان تكونيه للعالم وكل شيء من اجزائها لوقت وجودها على حسب علمه وارادته صفة
 له ازلية باقية الى الابد والمفعول اسم المكون مخلوق حادث فعمل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كما علمه متروك
 عن صفات محدث وصفاته جل جلاله في الانزل الذي لا بداية له غير محدثة ولا مخلوقة لان صفات الصانع الواجب
 لا تكون في محدثه عن محدث فمر قال انما مخلوقه او محدثه وهذا ايراد لفظة محدثه لان كونه القدسية في العالمين لا

فما يكون مخلوقه فهو محدث لا محالة أو وقف فيها بان لم يخرج اقدم الصفات جزئاً قطعياً بل طلب معرفة اخرى او شك
 فيها بان ترد بين القدم والحديث سواء اتجه احد جانبيه او لا فهو كما في المسئلة اي بعض صفاته لان الواجب
 على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعلية بانه قديم واجب انزل ايدي جميع صفاته الذاتية والفعلية
 والشك او التوقف في الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة وغيرها بانه قديم او حادث منه سبب الكفر لا محالة
 اما الشك او التوقف في الصفات الفعلية كالخلق والرزق وغيرها بانه قديم او حادث منه ككفر لبعض صفاته تعالى
 وتقدس والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب اي بالشكل الكتابية ونقوش الحروف وفي القلوب محفوظ
 اي بالفاظ مخيلة وعلى اللسان مقروء بحروفه للمحافظة المسعوية وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل اي بواسطة جبريل علم قوله تعالى
 انما كنزنا نزل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
 ويشين وانظروا بالقرآن مخلوق وكما تبين له مخلوق وقوله تعالى مخلوق وهذا كان كذا لانه سبق في كلام الامام ان الفعول هي
 المكمول مخلوق فما ظهر من الافعال من المكمول كالتلفظ والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها
 من اوصاف المكمول والمكمول بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب
 والقرآن اي الكلام النفسي غير مخلوق اي قديم قائم بذاته لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قال
 انه مخلوق فهو كما في المسئلة العظيم والكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسبح عندنا وجوه الاشياء
 والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات بطريق وصول
 الهواء المسكين بكيفية الصوت الى الصماخ ولما كان كلامه القديم الذي هو صفة الذات خل من الحروف والاشياء
 والمذكر باسمه بالاصوات فضرورة تسمية كلامه جل جلاله عن الحروف والصوت وجب لنا القول بابتناع
 سماع الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى خاصة واليه يشير قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
 لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله مركباً عن الحروف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمعنى قوله تعالى
 نزل به الروح الامين على قلبك لان النظم والمعنى يدان على الكلام النفسي القديم وكذا لك جمع موسى
 على ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملوك شخص باسم التكليم فانتفى قول الاشعر
 انتفاء كلياً وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء هم اخباراً عنهم وحكاية منهم وعن

فرعون وابليس ونحوهم من الاشقياء فان ذلك كله اى جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اى
 كلامه القديم اخبارا اعتمد على وفق علمه القديم لا كلام حادث عند سمع من موسى وغيره من الانبياء وفرعون
 وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شئ عليم يدل على انه تعالى كان عالما في الازل بجميع شيا
 لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل مضارع فتناول كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع
 المعلومات وثبت ان تغير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل ونجحت الاقلام الى الابد
 فما خيره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من
 اسعدني علم الله تعالى والشفقة من شفقة في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اى ما ينسب اليه جل جلاله
 غير مخلوق اى غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من المخلوقين كسائر
 الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام
 الصادر من المخلوق مخلوق او صفة الدالة عليه ثبت حدوثه ضرورة والقرآن كلام الله تعالى قديم كذاته جل جلاله
 لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا وهم المخلوقة المحادثة اذ النعت يتبع للمنعت ضرورة وقد كان الله تعالى
 متكلما في الازل ولم يكن كلام موسى بنده جملة حاله ليعني ان الله تعالى كان متكلما في الازل الذي لا بداية له واحال
 ان لم يكن كلام موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى متكلما لخالقه المخلوق في الازل ولم يخلق المخلوق الموجود هذه ايضا جملة حيا
 يعني ان الخلق والكلام صفتان ازيلتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل
 الذي لا بداية له والحال انهم خلق موسى ولم يكن الا وقت وجوده الذي سبق في علمه القديم الازلي بحسب ارادته وتقديره
 وكان الله تعالى جل جلاله موصوفا بصفة الخلق من الازل الذي لا بداية له واحال انه لم يخلق في الخلق ولم يخلق
 هذا العالم الموجود الا وقت حدوثه الذي سبق في علمه القديم الازلي بحسب ارادته وتقديره كخلقه شئ ليعني ليس
 مثله شئ قيل المثل زيادة وتقديره ليس كوشى قيل المراد ليس كذاته شئ وهو السميع بجميع السموات بلا اذن البصير
 بجميع المراتب بلا حادثة وكان ذكرهما التاميم لانه لا صفات له كمالا مثل افعلا كلام موسى اى اراد تكليمه بكلامه
 الذي هو صفة لفي الازل اى كليمه مضمون كلامه الازلي القدسي الذي هو نوره مقدس عن الخلق والصوت وسمع
 موسى كلاما يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال الفراء والعرب يسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باى طريق يصل

وذكر الامام العنقوي في شرح مسلم اتمم اختلافوا في ابن مينا صلح كبري بعد واصل ليثمة الاسراء بلا واسطة كتحليل
 عم ام لا تحكي عن الاشهر وقوم من الشكايل ان كبرية عن علي بن ابي القحطوب لبعضهم الى جعفر بن محمد واهل بيته وسعد واهل بيته
 رضي الله عنهم اقول وهو المستفاد من حديث ليلة اسرار علي بن ابي القحطوب قال قال علي بن ابي القحطوب
 ويحكي عن خمسة اشخاص حتى قال يا محمد بن حسن صلوات في كل يوم وليلة احد ريت وصفاته كلها واقعة في الارض
 هي نوبة جل جلاله كل اربعة بلا بادية وابدية بلا نهاية بخلاف صفات الخلق قد رقيتها مخلوقة متغيرة كذا
 احاديثه المقتضية ثم بين ذلك بقوله القلم القديم الا اني الا بديني ما علمنا ولا تعلم الا ما علمنا فبما علم جل جلاله
 محيط بالاشياء كلها بحيث لا يخرج عن علمه شيء فهو اعلم بالخلق من الاشياء كلها حقاقتها وظواهرها وظواهرها
 وما لم يخلفه لكن سبقت في علمه القديم الا اني ما علمه سيخافه وكيف ما في البر والبحر وما في ملكوت السماء والارض وما كنهها
 من كبرية ولا خفية في ظلمات الارض الا ما علمها فهو بكل شيء عليم وهو عالم الغيب والشهادة العزيز
 الحكيم قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الا الله وما يشعرون اياك يفتنون
 لا علمنا لان كون مخلوقة فاصرة محدودة على تصور الاذهان كذا وانما المحدثات الناقصة المقتضية فلا تعلم عالم
 يخبرنا به الانبياء عليهم السلام ولم يدخل في حدود تصور الاذهان قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
 الا بما نشاء ولا يغني الا يحيطون بشيء من علم الغيب الا بما نشاء وما انزله من رسلنا من قبله فلا يعلم شيء
 احدا الا من اراد من رسلنا واليه يشير في حديث ابي بلعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسول الله ذكر الناس يوم افاضت العيون ودقت القلوب فادركه كل رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض
 احدا علم من قال لا فاضت العيون الى الله تعالى الحديث قال الامام محمد بن الحسن انما وجدوا
 انهم قال له بل انك تعلمي عما علمت من شدة اقبال ما يحضر كفي بالتوراة علماء رجبني امير
 شغل فقال موسى ان الله تعالى امرني بهذا فخذني فقال له انهم لم يكن يستطعن يعني خبيروا ذكر الامام في
 في تفسيره الا ان موسى علم لما عرف انهم انفسه قال له انهم ما موسى ما علم علي الله تعالى لا تعلم انت وانت
 على علم علمك الله تعالى لا علمنا ولا يقدر بقدره تامت كماله اربعة ابدية على جميع المقدرات وقد دل قدا
 يكونه خالق السماوات والارض في ستة ايام وان لا يحدث في العالم العلوي والا في السفلي اخرين الا انهم

من الحوادث لا تقدره فتدبره فمناويل على نهاية القدرة والاحاطة والتدبر وهو المدعى الى جل جلاله
جميع الكائنات واليه تنسب الحاجات لا يحصى في كمه قليل ولا كثير ولا جليل ولا حقير خاوشة نفع او ضرر لا تقدره
وتقدره فاشا ركان والمناشئ لم يكن فهو السبب في المعين فقال لما يريد وهو القادر على ذهاب هذا العالم
واتيان العالم الجديد تنبأ كما تنبأ اليه قوله عز وجل ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد وما يجدوا عليه فأن
قد جل جلاله لا يدرك بالافهام ولا يتصور في الازهار وكيف يعيل القوم الحوادث الناقص والغير الخلق
القاصر الى كنه صفته من صفاته الواجب الوجود الذي لا حد لقدرته ولا نهاية له صفته وقفا حسن الشاعر
حيث قال انقدرته

توان در بلاغت به بیان رسید | اندر کینه بچون سبحان رسید
 لا قدر متالان قدرنا مخلوقه فاقصته كنه و اننا احدا منه المخلوقه بولا لقد على امرن الا سويل على دفع الشؤ من انفسنا
 الا بقدرته و تقديره فقدرته على جلاله قدر قسامته كماله ازلية ابدية و قدرته فقدره حادثه فقدره فقدره الى كل حال
 كما يشي الله تعالى بما يشاء الانسان انتم الفقرا انى الى الله و الله ذو العرش العظيم و الله تعالى بصفته
 البهر الذي هو قديم ازل ابدى بلا كيف العلم بحدود نزه قوته جل جلاله محيطه بالاشياء و الكائنات كلها بحيث
 لا يخفى عن ربه مية مقدار في باقى السائر و لا فى الارض قل الله تعالى انكم تعلمون ان الله يرى ما لا ترون و لا تعلمون
 البهر لنا مخلوقه محدوده الى حد البصر فلا نضرب تجاوز حد البصر كما لا نضرب ارا الحار بل لا نضرب مود اصل في بطوننا
 و راء ظهرنا و اضرنا حادثة عن قوة مود عتقى و بصيرة العينين اللتين تلافيات ثم تفتقران فتأديان الى العينين
 تدرك بها الاضواء و الا لوان و الاشكال و الحركات و غير ذلك مما يخلق الله تعالى ادر كما فى النفس عند استعمال
 البصر تلك القوة و يسمع الله تعالى جل جلاله بصفتها السمع الذي هو قديم ازل ابدى بلا كيفية العلم بحدود فهمه جل جلاله
 محيط بجميع السموات كلها بحيث لا يخفى عن محوده و احسن الضمير خفايا الوهم و التفكير قال الله تعالى لم يره الشئ
 الا علمه كما سمعنا لان صفة السمع لنا مخلوقه محدوده الى حد السمع فلا نسمع ما تجاوز حد السمع كما لا نسمع كلام من
 يعلم من وراء اجسادنا بل لا نسمع كلام من يخفى صوتنى الدمار و غيره و لو كان اقرب الناس الينا و معنا عينا كان
 قوت مود عتقى السمع للنفوس في شعر الصاخر تدرك بها الاصوات بطريق وصول الدوا للتكيف في الصوت

الى الصلح بمعنى ان الله خلق الادراك في النفس عند ذلك وتكلم بكلام هو صفة انزالية لم يدر له ليس من غير الخلق
 والاصوات لا الكلام لان الكلام مخلوق حادث كذا وانا المخلوقة الحادثة ثم يثبت بقوله ونحن نكلم بالآلات والاصوات
 فالآلات عبارة عن الحلق واللسان والشفة والاسنان والحروف عبارة عن المخرج كاسبج وثبت بالاصوات
 والصدع انما يتكلم بالآلة وحرف لان الآلات والحروف مخلوقة محدثة ولا يحتاج الى المحدثات الا المحدثات
 فكلما به جل جلاله كلام قديم انزل ابدى منزه عن صفات الحوادث مقدس عن الحروف والآلات والاصوات
 لانها عبارة عن المخرج اللازم لاداءه بالاصوات وكلام الله تعالى الذي هو قديم منزه عن الحروف مقدس عن الآلات
 والاصوات غير مخلوق اذ الصفة لازم للموصوف ولما كان الموصوف اي المتكلم هو الله تعالى جل جلاله واجب تكميم
 انزل ابدى لازم للصفة اي الكلام ايضا ان يكون قديما انزاليا ابدى منزها مقدسا عن صفات الحوادث والآلات
 والله تعالى جل جلاله متكلم بكلامه القديم الانزالي الابدى آمرونا ونهوا الامر في الانزل لا يجاب بتحصيل المأمور في وقت
 وجوده فيكون وجود المأمور في علم الامر الاخبار بالنسبة الى الانزل لا تصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل
 ولا حال بالنسبة الى الله تعالى لتشره عن الزمان كشره عن المكان فتوتى والشيء في اصله صمد قد يستعمل بمعنى
 المفعول كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير والمفعول لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وقد يستعمل بمعنى
 الفاعل كما بقوله جل جلاله قل اني شئ ككبر شكاوة قل الله شريك بيني وبينكم حينئذ يجوز اطلاقه عليه جل جلاله لان
 الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود فيكون شيا بصفة الفاعلية واجب الوجود في ذاته
 وصفاته انزل بلا بداية وابدى بلا نهاية فاعل المفعولات وخالق المخلوقات كلها وما قلنا ان اطلاق لفظ الشئ
 يجوز على الله تعالى بصفة الفاعلية فهو قول عامه العلة وعل عن ابن صفوان ان ذلك غير جائز وحجة اهلنا
 ما ذكرناه ايضا قوله تعالى كل شئ حالك الا وجهه لان المراد وجهه والله جل جلاله فلو لم يكن ذاتا شيا
 لما جاز استثناءه عن قوله كل شئ حالك وذلك يدل على ان الله تعالى سمي بالشيء لكن بصفة الفاعلية
 ومن ظن ان هذا الخلاف واقع في المضي فقد غلط لانه لا نزاع في ان الله تعالى موجود قديم واجب حقيقة وانما
 النزاع في انه هل يجوز اطلاق هذا اللفظ عليه جل جلاله لا امتناع في مجرد اللفظ لا في المعنى ولا يجري بسببه
 تكفير وتضليل فليكن الانسان علما بهذه الحقيقة حتى لا يقع في الغلط لا كالاشياء التي هي ممكنة الوجود في ذاتها

موصوفة بمصطفة المفعولية والخلقية حالكة بالاثرة فليس كشئ شئ ولا هو مثل شئ وانه لا شيء للمقدار ولا التحويه
 الاقطار ولا التحيط به الجهات ولا كثرة الاجتون ولا السماوات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله
 وبالمنطق الذي اراده استواء منزه على ما سته والاستقرار والتكامل والحلول والانتقال بما يحمله العرش
 بل العرش وحده محمولون بلطف قدرته وقهورون في قبضته وموقوف العرش والسما، وفوق كل شئ
 فوقيته لا تزيده قربا الى العرش والسما كما لا تزيده بعدا عن الماضي والتري وهو مع ذلك قريب من كل
 شيء موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شئ شهيد وهو اكمل في شئ ولا يحل فيه شئ تعالى
 الى الجويه مكان ولقدس ان يحده زرع لم يزل ولا يزال في غوث جلاله منزها مقدسا عن النقصان
 والذوال وفي صفات كماله مستكلا مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى قاد جبار لا يعجزه عجز ولا قصور
 ولا تأخذه غيبة ولا نوم له الملك والملكوت وله الغرة والظلمة والهدية والقدرة والكبرياء والحيوت لا اله الا هو
 ولا معبود الا اياه ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشئ اي معنى كونه يحل جلاله شيئا موصوفا بصفته
 الفا عليه لا كالا شيئا الموصوفة بصفته المفعولية اثباته اي اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسيم لان الجسيم
 يكون مركبا من جزئين او ثلثة ليحقق الابعاد والثلثة اعني الطول والعرض والعمق ولا جسيم لان الجسيم اسم
 للعين الذي لا يقبل الانقسام لا فعلا ولا مفعلا ولا فرضا ولا عرضا لان العرض لا يقوم بذاته بل بتعريفات
 انه جل جلاله منزهة عن الاختصاص بالجهات موجودا ثم ينفصل ليس بجوهر فلا جسيم ولا عرض وان العالم
 كله جوهر واحد لا عرض واجسام مفعول لا يشبه شيئا ولا يشبه شئ بل هو الحي القيوم الذي ليس كشئ شئ ولا اجسام
 والاعراض والاجوهر كلها من خلقة صيغته فاستحال العقلاء ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور ومقدره والمصنوع
 بصوره تعالى له المدين ذلك علوا كبيرا ولا حد له اي انه تعالى جل جلاله ليس له حدود ولا نهاية ولا اصل
 اي ليس له منازع ولا مانع ابداء ولا ائلا اي لا شريك ولا سيم له ولا مثل له اي لا شبهة له لا حيز له الذات
 او لا حيز له الصفات ولا حيز له الجاهلته فهو واحد لا شريك له فذو لا مثل له جلالا خدلا متفردا لا غله وانه
 احد قديم لا اول له ازل لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قيوم لا انقلا له ولا علم الا الصلح له
 لا يزول ولا يلازم من حيث الذات والجلال موصوفا بصفات القدوة والكمال بحيث لو كان في جميع

على الارض من شجرة افلام والبحر سبعة اجزاء فاعلمت جلاله وطعنت كماله لا يقصده عليه بالانقضاء
والانقضاء لا يتغيرم الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو الواجب المست
الاشياء الممكنة فليس محدود ولا محدود ولا مبدوء ولا متبعض ولا متجز ولا متكرب ولا متناه ولا غير محدود
بالكيفيات من الالوان والطعوم والروائح والحرارات والبرودات واليبوسات وغير ذلك متروا في
زمان مقدس ان يحيط به كان قاصدا جبارا قاسرا العجزية عجز ولا تقصود خلق الخلق واعمالهم وقدر انما قهم
وآجالهم لا يحصى مقدرة وراته ولا تناسي معلوماته عالم بجميع المعلومات لا يغرب عنه شئ في الارض
ولا في السماوات فهو العالم بهو احسن الصائرو خفيات السر ازميريد الكائنات مدبر الحادثات فهو المبد
المعبد فقال لما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولو اجتمعت العلويات والسفليات اعنى الملائكة
والانس والجن وجميع ما في السماوات والارض على ان يحيطوا في العالم ذرة او يسكنوا حادون اراوته
وقضائه وقدره لعجزوا عن ذلك فهم كلهم مخلوقون بخلق موجود من قدرته وايكادهم قهرون بغيره فهو
الواحد القهار وهو العزيز الغفار وله امي الله تعالى جل جلاله يقول تعالى لا اله الا هو له كل شيء
لقله تعالى كل شئ حالك الا وجهه وقوله تعالى ائتما ثلوا اقيم وجهه الله ونفس قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكذا العين يقول تعالى ولما صنع على عيسى فما ذكر الله تعالى في
القرآن من ذكر الوجود واليد والنفس وكذا العين فهو امي جميع ما ذكره صفات تشابهات بلا كيف بحيث لا يعلم
كيفية ما وثمن بطاير الآيات وترجمه جل جلاله من ان يكون له اليد كما يربنا والوجود هو الذات النفس
العين كما حينئذ لان هذه الصفات لن آيات محدثة مخلوقة والله تعالى جل جلاله منزو قدس عن ذلك
فتفهم من علم ذلك الى الله تعالى جل جلاله فهو اعلم الصفات القديمة التي ذكره وثمن بالآية بما اراد
الله تعالى بها في علمه القديم وقد احسن المولود المعنوي حيث قال بالعبارة سنية

وعدت وبادر حق ما تسائس ست	وعدت وبادر حق ما تسائس ست
لم يلد لم يولد اورا لائق ست	والد ومولود اورا خالق ست
وكذا في قوله تعالى اكرم من على العرش استوى اقض الاستواء له المعنى الذي اراد الله تعالى	

وهو الذي لا يتأخر في وصف الكبار ولا يتطرق اليه سمات الحوادث والاضار وكذا في قوله تعالى ثم استسقى إلى السما
 وسقى وكان نقوض كيفية الاستواء إلى علم الله تعالى واراوته قال الامام النصف والمذهب قول علي ان الاستواء
 غير محمول والتكليف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعي ثم رد الامام قول اهل التاويل بقوله
 ولا يقال في مقام التأويل ان به قدرته بنا على ان القدرة غالباً تثبت بالبداهة ببناء على ان افاضة النعمة
 تكون غالباً بالبداهة في اى بالتاويل ابطال الصفة التي وصفه الله تعالى بمجازاته الواجب بناء على انه تعالى
 جل جلاله حيث اطلق اليد ولم يذكر القدرة او النعمة فالتاويل صفة جل شانه ارايد بها خيرة ولذلك وجب لنا
 ان ننتكس عن التأويل ونفوض مراده لى الله تعالى الى معنى اراده في علمه القديم لازلي الابدى وكذا لا نقول
 ان وجهه ذاته وصيغته لغيره واستواؤه على العرش استيلاؤه بل نفوض المراد بصله لى علم الله تعالى سبحانه
 اراده ونؤمن بطلان ما يتبعه اراده الله تعالى بما حكمها وهو اى ابطال الصفة قول اهل القدرة والاعتزال
 ومن وافقهم التأويل وقد ذكرنا فيما تقدم ان صفات القديم الواجب لا تكون لا قديمة وان صفاته جل جلاله
 ليست من صفاته ولا غيراته فارتفع الارباد بتجديد القديم الكمال ام القضية رد القول القائلين بالتاويل بقوله
 ولكن به صفة له لا كيف اى نحن عاجزون عن ادراك كيفية كثرنا عن ادراك كيفيات بقرينة صفاته فضلاً عن معرفة
 كنهه فانه وكيف يصل الفهم النقص الحادث الى درك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية له ولا نهاية له فاعرفنا
 بالهجر عن ادراكه ونفوضنا المراد بعلم القديم لازلي الابدى غاية ادراكنا في هذا الباب وهذا اى ترك التأويل
 في التشابه والقول باننا لا نستدعي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحل عليه لا الله تعالى بذهب الامام الاعظم
 وهو مذهب غالب الصحابة واكثر التابعين والسلف الصالحين رضى الله عنهم جميع في الوقت عندهم
 في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وفهم التشابه بما استأثر الله بعلمه من قوله والراشخون في العلم
 يقولون امثا به كلام مستألف عندهم وهو مذهب عائشة وابي بن كعب وعروة وغيرهم رضى الله عنهم جميع
 من لا يفت عليه يقول بان الراشخين في العلم يعلمون التشابه ويقولون ان من قوله والراشخون كلام
 مستألف موضح لمحال الراشخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امثا به اى بالتشابه او بالكتاب
 كما من تشابه حكمه من عند ربنا لى من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا قول مجابده الرمي وهو

رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية فهو الذي أنزل عليك الكتاب بمكة آيات مبينات إلى آخرها وقال فلا يزال آيات القرآن
 ما تشابه منها ولكل الذين همى الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعر سانه
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على امتي إلا من ثلث خصال وذكر منها أن يخرج لهم الكتاب فيأخذ المؤمن
 يتبعني تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراشخون في العلم يقولون أمثابه كل من جحد بيننا وما يذكر
 إلا الأولو الكتاب بغضب ورضاء صفات من صفاته القديم بما تفصيل انهما من لغت ذاته او من صفات
 افعاله بلا كيف فلا يؤل ان بان المراد بغضبه ارادة الانتقام ورضاه شدة الانعام لان الغضب يحصل لنا
 بعلمان القلوب وبهيجان القوة النفسية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان الغضب ليعبس للايان كما فيفسد العسل
 والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله مقدس عن هذه الصفات كلها منزله عن
 الاعراض والقوا قلزم لنا القول بان غضبه ورضاه صفات من صفاته القدسية بلا كيف بحيث لا يصل
 انهما من القاصرة الى ذلك كيفية قال الله تعالى ان تتقوا فان الله بخفى حكما من ايهاكم وانتم تحتاجون
 اليه اضركم بالكفر واتقا حكم بالايان ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر ليس برضا لله تعالى وان كان
 بارادته وان تشكروا فهو متوازي كنهه لكم اي يرضى الشكر لكم لان بسبب فوزكم فشيكم عليه الجنة خلق الله
 الاشياء اي الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسموات والارض وما بينهما لا من شيء اي
 لا من مادة سابقة فهو المبدع والمخرج للسموات والارض ومن فيها من غير مثال مسبق لقوله فاطر السموات
 والارض اي مبتدعها وبعده جمال على مثال مسبق قال ابن عباس ما كنت ادسى من خلق الله تعالى والارض
 حتى اختصم الى اعرابيان في بر فقال احدهما فطرهما اي ابتدعتهما وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها
 اي قبل تكونها وايضا دعاه من عدم الى الوجود لان هذه الاشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقه وتكونه
 وايداعه ومن كان فاعلا لهذه الافعال المحركة المتعقبة العجيبة الغريبة المشتملة على الحكم المتكاثرة والمنافع
 العظيمة لا بد ان يكون عالما بها في الازل ومن الخيال صدور الفعل الحكم المتقن عن الجاهل بغيره ان الله تعالى
 اجمع يقول لا شيء من السموات والارض على كونه عالما بها محيطا بجميع اجزائها وجزئياتها في الازل

قبل كونها واليه يشير قوله تعالى الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ اي لا يعلم قبل الانشاء من خلق الاشياء وهو الذي قدر الاشياء
وقتها خاصا اي والحيال انه قدر الاشياء على وفق ارادته وقضى بتكوينها لان من جملة ما في السموات والارض حقائق
الاشياء وما حياها فمما لا يدان تكون بحسب قدرة الله تعالى وقضائه وانما تكون الحقائق والمساخيات تحت
قدرته وقضائه لو كان قادرا على تخصيص تلك الحقائق وتكوين تلك الماخيات فاذا كان كذلك كانت
قدرة الله تعالى وقضائه وَمُكَوَّنَةً لِلذَّوَاتِ ومختصة للحقائق فنبت ان العالم بجميع اجزائه حادث والمحدث
للعالم هو الله تعالى واليه يشير قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ تقديره تقديره لا يكون في الدنيا والآخرة شيء اي
لا يحدث فيهما امر من الامور الا بمشيئة المقرون بارادته وعلمه القديم الازلي الابدی وقضائه اي حكمه الذي
حكم فيه الازل وقدره اي تقديره الذي قدره في الازل وكنته في اللوح المحفوظ قبل وقوعه لكن كتبه بالوصف
لا بالحكم لان كتابنا يكون لدفع النسيان بوسطة الآلات اعني العلم والمادة وغير ذلك وكتبه جل جلاله
اللَّوْحَ المحفوظ ليست كذلك لان قلمه في كل شيء مسطور كما هو المذكور في حديث ابن عباس فيكون كتبه
في اللوح المحفوظ بالوصف لا بالحكم لان افهامنا القاصرة لا تصل الى ذلك ذلك واليه يشير قوله تعالى وَمَا كُنْتَ بِمَعْلُومٍ
مِّنْ شَيْءٍ مِّنْ ذِكْرِ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ يعني جميع
ذلك مثبت في اللوح المحفوظ وهو الذي يسمى بام الكتاب والقضايه والقدر ولمشية صفاته في الازل لا كيف
والمراد بالقضاء الحكم الاجمالي وبالقدر التفصيلي وبالمشيئة الارادة المتعلقة بها فانه الثلثة المذكورة صفات
جل جلاله في الازل لا كيف بحيث لا تصل افهامنا القاصرة الى ذلك كنه ذلك الصفات لا يمنع الغزوة والجمال
هو الذات وان ذاته جل جلاله كملت بالصفات بل ذاته جل جلاله كما استلزم صفات الكمال فلا يمكن
الوصول الى كنه حقيقة الذات الواجب الدائم المستلزمة بالصفات لا وكن القاصرة بحادث قال الله تعالى
وَمَا أَوْفَوْهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا في جنب علم الله تعالى قال صاحب المدارك اسخطاب عام قد روى ان سؤالا
صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز ذلك فقالوا نحن مختصون بهذا الخطاب بام انت معناه فقال بل نحن وانتم لم نوت من العلم
الا قليلا ولما قالت اليهود قداوتنا التوراة وفيها الحكمة ومن نوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم
التوراة قليل في جنب علم الله تعالى فالعلمة والكثرة من الامور الاضافية بالحكمة التي اوتيتها العبد خير كثير في نفسها

في هذا العلم الذي لا يتغير في شيء قال الله تعالى ولا يغيره شيء من علمه الا بما يشاء
 وسئل على ربه وهو على المنزلة قال لا ادري الا اني اقول لا ادري فقال لا يصح ان يغيره شيء
 ولو لم يزل بمقدار جلي لم يزل السما وقال تعالى فخلق كل شيء اى احداث كل شيء وحدود قدره لا يغيره شيء ولما
 لم يزل لم يزل فيه كما ان خلق الانسان على هذا الشكل الذي تراوه لا يغيره الا تكليف والمصالح المتوسطة في الدين في الدنيا
 ليس الله تعالى بالمعدوم اى الذى لا وجود له في حال عدمه معدوما اى بوصف المعدومية ولعلكم انكم كيف يكون الوجود
 لان صفة المعدوم انما لا وجود له في الزمان في الخارج لكن لما نسبت تلك الصفة الى الله تعالى قال لا يغيره شيء
 يعلم المعدوم في حال عدمه معدوما منع علمه جل جلاله انه كيف يكون الوجود له لان جميع موجودات الآن وما سبق
 معدوما واما انهم اوجبوا الله تعالى بحسب علمه القديم وارادته الازلي في وقت وجوده من العدم الى الوجود وكذا لك
 ما هو للمعدوم من الاول سبق في علمه وارادته القديم جل جلاله ان يظهره في وقت من الاوقات المستقبل فاسد فقال
 جل جلاله سيظهره في وقت موجوده الذي سبق في علمه القديم فاسد تعالى عالم بالمعدوم في حال عدمه معدوما وكيفية
 وجوده اذا سبق في علمه وارادته القديم ايجاده في وقت من الاوقات مائتيا كان ذلك الوقت احوالا او مستقبلا
 لنا لان صفة الازمنة بالثبات التي ذكرنا مخففة لنا والله تعالى جل جلاله منزه عن تلك الصفة مقدس عن تلك
 الازمنة عليه جميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وجوده من الازل الى الابد معلوم له جل جلاله العلم القديم الازلي
 وهو اعلم كيفية خلقها وقتها بحسب ارادته القديم والمعلم كل وجود من الازل الى الابد فهو معدوم لعل
 القديم الازل وهو اعلم به ولا يقل ان المعدوم ليس بشيء قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
 علمنا المتأخرين اى ما تقدم ايجاده او فناءه وما خروجه الى العلم الموجود اى الذى احدثه الله تعالى من العدم
 الى الوجود على سبق ارادته موجود اى قائما بصنعه قال الله تعالى صنعت الله الذي اتقن كل شيء واعلم انه
 كيف يكون قاده اى الله تعالى جل جلاله اعلم بكيفية فناء الموجودات لان الممكنات الموجودات كلها فانية ولا
 يدبر قولهم كل من علمنا فان وقوله جل جلاله كل شيء اهلك الا وجهه فاسد تعالى اعلم بكيفية فناء الموجودات
 فيكون فناء ذوى الارواح بالموت والموت بالاجل والاجل بالعدم والعدم بالعدم لان مقتول حليق فناء الاوقات
 واجبال وجميعها من الاجرام العظام تكون بكيفية اخرى على حسب سبق ليعلمه وارادته القديم الازلي واليه يشير قوله تعالى

ويعتبر إلى تحصيلها جارية في كل شيء من السحاب والسموات والارض والسموات والارض
الحركة فاذا ارادتها وقت النسخة وطلعت منها انما كانت في مكان واحد لعظمتها وهي تسير سير السحاب اذا خشيته
الركب وهكذا الاجرام العظام الميكاترة العدد تكون فانية كالسحاب المنتشرة قال الله تعالى اذا السماء انشقت اى
تسعت وتشقت اذ انشبت لرجائها سمعت واجابت لرجائها الى الاشتقاق وحقت وحق لها ان تسع وتطرح
لا والله تعالى اذ هي مصنوعة بربوبية الله تعالى وليعلم الله تعالى القاطن في حال قيامه فاذا اقعده الله تعالى في حال قعوده
من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم لان علم الله الذي هو صفة له اذلية منزلة عن صفات المحدثات من سموات
التغير في التغيير ولا يحدث له علم بسبب تبدل الحركات والسكنات من المخلوقين فله جل جلاله في كل حال من الازل الى
الابد على صفة القدم لا يحدث ولا يتغير وهو اعلم بحركات المخلوقين وسكناتهم من غير ان يتغير علمه اصلا او يحدث له علم آخر
ولا يكون من حركته ولا يسكون الا بعلمه وادته وقضائه وهو عالم بريد من الازل الى الابد وله جل جلاله في كل حركة
وسكون حكمته دالة على وحدانيته فهو العالم بجميع المعلومات لا تاتى به معلوماته ولا تحصي مقدراته ولا يحيط به علمه
وتشقال ذرية في الارض ولا في السما ثم نبأ الامم على ان التغيير والحديث من صفات المخلوقين فقال ولكن
التغير واختلاف الاحوال من الحركات والسكنات والقيام والقعود يحدث في المخلوقين لانها من صفات
الامكان والمخلوقات يا جميعه مخبرات ممكنات فثبت تغيير احوالهم ضرورة ان الذات تدل على الصفات فخلق
الله المخلوق سليمان من الكفر والايان اى خلق مخلوقا من ذوى العقول صاحبين لقبول الهداية والعرفان فخلق
لهما الكفر والعصيان لما في حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ومسخ ظهره فسقط
عن ظهره كل نسمة هو خالق من ذريته الى يوم القيامة فجعل بين يميني كل انسان منهم وبصا من نور اليرث والذين
بمنى اليرث اى جعل بين يميني كل انسان لمعان من نور وفي ذكره اشارة الى الفطرة السليمة وهو الذي قال الامم
خلق الله المخلوق سليمان من الكفر والايان ثم خاطبهم في وقت التكليف بالايان والعبادة على لسان ارباب
الرسالة وامرهم بالايان ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر لفعله الاختياري والحكمة عن قبول
الايان وجوده عن اعتزال الا واهل الطاعات بخلاف الله تعالى اى ترك نصرته سبحانه اياه بقبضه على اذى
سبق في علمه وادته القديم لقوله تعالى ان الله انزلنا انظروا الناس شيئا والكفرى الناس انفسهم فظلمون

فترك الإيمان وقبول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد وبذلك يستحقون العقاب بآمن من آمن بفعله
الاختيارى واقرارها بلسانه وتصديقنا بتوفيق الله تعالى اى بتأييد سبحانه اياه ونضرته لم يقضه فضله
الذى سبق فى علمه وارادته القديم لقوله تعالى اِنَّ اللهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ اَنَّ اللهَ لَخَالِقُ اَعْمَالِ الْعِبَادِ
من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وصحى كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسبها يكون
من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب فصرت العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب
وايجاد الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهى حقيقة القدرة التى يمكن بها العبد على
كسب الافعال بخلقها الله تعالى عند كسب الفعل فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد
فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير يستحق الانعام وان كسب
الشر يستحق العقاب بالانقام واليه يشير قوله تعالى لَمَّا مَا كَسَبْتُمْ وَحَلُّكُمْ مَا كَسَبْتُمْ اِى نعيمها ما كسبت من خير وليس لها
ما كسبت من شر ولا يكلف العبد باليس فى وسعه لقوله تعالى لَا يَكُفُّ اَنْفُسًا اِلَّا وَشَعْبًا ثُمَّ ذَكَرَ الْاُمَمَ
احوال الميثاق فقال اخرج الله تعالى ذرية آدم طبقة بعد طبقة على ترتيب ظهورهم فى الدنيا الى آخر الدهر
من صلبه ولا ثم من اصحاب ابائهم على صور الذر فحفظهم عقلاء اى ركب العقل فى تلك الذرات المنفصلة فى طبقتهم
بقوله اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَاَمَرَهُم بِالْاِيْمَانِ وَالْاِحْسَانِ نَهَاهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ فاقروا بالربوبية ولا انفسهم بالعبودية
بقولهم بلى شهدنا فكان فى تلك الشهادة منهم اى من ذرية آدم ايمانا حقيقة او حكما فم يولدون على تلك الفطرة
الاسلامية كما اخبر بها الله تعالى جل جلاله بقوله فطَّرَهُ اَشِدَّاءُ الْاِيْمَانِ فطَّرَ النَّاسَ فطَّرَهُمُ وَاخْبَرَهُمُ بِالْبَنِي صُلَحِمَ قَوْلُهُ كُلُّ
مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى فِطْرَةِ الْاِسْلَامِ قَالُوا هَيْه يَهُودَانِ وَيَصْرَانِ وَيَجَسَّانِ وَاهِى صِلْ اِنْ عَمِدَ الْمِيثَاقُ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ اَلَا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وََاِذَا اخَذْتَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُغْيَانِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بَانَ اَخْرَجَ لِبَعْضِهِمْ
مِنْ صُلْبٍ لِبَعْضٍ مِنْ صُلْبِ آدَمَ لِنَسْلٍ لِبَعْضٍ لِنَسْلٍ كَمَا يَتَوَلَّدُونَ كَالَّذِي نَضِبَ لِمِمْ وَلَا أَمْلَ عَلَى رُبُوبِيَّةٍ وَرَكَّبَ
فِيهِمْ عَقْلًا وَاشْهَدَهُمْ اِى تِلْكَ الذَّرَاتِ عَلَى انْفُسِهِمْ قَوْلُهُ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى اَنْتَ رَبُّنَا وَخَالِقُنَا ثُمَّ تَابَهُمْ
عَلَى اَنْفُسِنَا اَمَّا السُّنَّةُ فَحَدِيثُ اَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صُلَحِمَ قَالِ لَمَّا خُلِقَ الْاِنْسَانُ مَسَّ طُغْيَانُهُ فَسَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ
كُلُّ نِعْمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ اَحَدِيْثٌ وَكَذَلِكَ اَحَدِيْثٌ مُسْلِمٌ يَسَارِقُ قَالَ سُلَّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ

عن نبيه الآية وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنها
فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بميز فاستخرج منه ذرية الحديث وكذا حديث أبي بن كعب في قول الله
عز وجل وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وقال فيهم فجمعهم من أزواج - أي ذكوراً وإناثاً ثم صيغ
على صورهم التي يكونون عليها بعد فاستنطقهم في خلق قيم العقل وطلب منهم النطق فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد
والميثاق وأشهدهم على أنفسهم الكسب بقرئهم قالوا بلى قال فأتى أشهد عليكم السموات السبع والأرضين
السبع وأشهد عليكم يا آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نخلم بهذا الحديث فاحصل القبول محبوبون حتى يخرج أهل
الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال الله تعالى فيمن نقض العهد الأول وما وجدنا لكثيراً منهم
يؤمن بحديثه وقال بعض أهل التفسير إن أهل السعادة أقروا طوعاً وقهراً بلى وأهل الشقاوة قالوا بئس ما وجدنا لكثيراً منهم
معنى قوله تعالى وإذا أقمنا فمن في السموات والأرض طوعاً وقهراً وهذا قول الإمام الأعظم وجميع أئمة الدين وبه
أخذت جمهور المفسرين من أهل الحق اليقين ونفوذ الزمخشري ومن وافقه في أن هذا الأشهاد كان من باب التمثيل
ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبية وصدائيقته وشهدت بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها ممييزة بين
الهدى والضلالة فكانوا شهدهم على أنفسهم وقرئهم وقال لهم الكسب بقرئهم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شخصتنا
على أنفسنا وأقرنا بوجدانيتك وأبجته لم ولن وافقه أنه قال من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهر
آدم ولأننا لا نذكر ذلك فإني بصير حجة علينا وأجواب عن الأول أن ظهور بني آدم ليست إلا من ظهر آدم لأنه
الاب لبنيه وأبنائهم إلى آخر الدهر لما كان هذا الأخذ على ترتيب النسل والظهور فذكر لفظ الابناء مقام الآباء كان
أولى وأخرى لأن وجود الابناء موقوف على وجود الآباء فالخروج من ظهور ابناء آدم مخرج من ظهره لأنه هو
الاب الأول لابنائه ونعيم إلى القراض الدنيا ولا يضاف الابناء إلا إلى الآباء وعن الثاني أنا كنا أولاداً رؤا
مجردة في عالم الأرواح ثم لما صورنا الله تعالى في أرحام أمهاتنا ونفخ الروح فينا صار روحاً وحيماً متغنياً بفصلنا
دم الرحم وهي الحالة الثانية ثم لما انفصلنا عن أرحام أمهاتنا نطقنا الله تعالى بالكبار فصار روحاً وحيماً
ناطقاً وهي الحالة الثالثة ثم لما بلغنا أول حد الشعور أعطانا شطر من العقل كالشعاع من الشمس فصار روحاً
وحيماً ناطقاً ميسراً وهي الحالة الرابعة ثم لما بلغنا حد التكليف أعطانا عقلاً مميئزاً بين الحق والباطل فصار روحاً وحيماً

الطريق بالكفر الكسبي وغير الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن آمن على ظاهر ايمانه في هذا العالم المجسم في
وصدق ابي قارن ايمانه اللساني بتصدقه القلبي بان يكون اقراره اللساني مطابقا لتصدقه ايماني فقد ثبت عليه
اي على ايقار الميثاق ووافق على الاسلام بواسطة الهداية من السالكين وارشاد للعقل والعقل جوهر مفضل
خلق الله تعالى له خرد جبل يدرك به المعلومات بالوسائل المحسوسات بالمشاهدة وبليقته الانسان على
استخراج الجواهرات من المعلومات وهو يزيد وينقص وينيب ويعود وكما يدرك بالبرهان والامور كذا يدرك
بالعقل المحب المستودع اول ظهوره في الانسان يكون من بدو الشعور ثم يزيد متداول الايام الى حد البلوغ فالمتبع
الانسان يبلغ الرجال كمال عقله وصار مكلفا بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو
ينقسم على قسمين وهي وكسبي قالوا هي هو الذي يسمى بالعقل الغريزي المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد بعد البلوغ وكسبي
هو الذي يسمى بالعقل التجريبي ويحصل زيادته بكتبة الممارسة في العلوم والتجارب بالامور الغامضة في الممارسة العلمية والتجربة
في الامور العقلية العقل كالمعنى العقل السديد بحمل الدعا ويحصل توره في القلب اليه شيرة له تعالى فكأنهم قلوب تعقلون
ثم يحير ابي لم يغير احد من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقها في القلوب
مقبولا باختيار العباد كسبهم ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا اى ما خلقهم موصوفا بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم
موصوفا قابلا لقبول الايمان واختيار الكفر والخصيان والايمان والكفر فعل العباد اى بها من كسب العباد على
طريق الاختيار لقوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اى خلقكم خلقا بديعا عاويا لجميع مباد
الكلمات العلمية والعملية فمنكم كافر ومنكم مؤمن على خلاف ما تستدعيه خلقه ولما كان الله
تعالى هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايادى عن العدم كان واجبا عليكم ان تكونوا با
شاكرين فابا لكم نعم الله انما نعمكم كما فرمتمكم مؤمنين وتقيم الكفر باعتبار الاغلب والاكثرو جملة القول فيه ان
الله تعالى خلق الكافر وكفره فملا له كسبا وخلق المؤمن وايمانه فعلا له وكسبا فكل واحد من الفريقين كسب
واختياره كسبه واختياره بتقدير الله تعالى وشيئة قائله من بعد خلق الله تعالى اياه بخيار الايمان لان الله تعالى
اراد ذلك منه وقدره عليه وعلية وعلية منه والكافر بعد خلق الله تعالى اياه بخيار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك وعلمه
منه وبه الطريق ابل السنة والجماعة من سلكه صاب الحق وسلم من الهجر والقدر يعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره

كما قرأنا في العدد كذا أي الجواهر كذا الكفر على ما في حال إيمانه أي حال إيمانه الأيمان من غير
 أن يتغير علمه بغير كذا إيمانه وصحة علمه على العالم لا يتغير علمه ولا صفته بغير وصفاته
 الجيد من الكفر والإيمان بل علمه وصفه جل جلاله باق من الأزل إلى الأبد لا يتغير وتبدل والتغير والتبدل
 إنما يكون في صفات الجيد من الكفر والإيمان فابليس كان أولاً مؤمناً ثم لما بالي السجود لآدم علم صانعاً كافراً
 بآياته واستكباره ورواه الأمر والتغير الذي حصل له من الأيمان إلى الكفر مختص بأوصافه المخلوقة لأن التغير
 والانتقال من صفات المخلوقين ولا يتغير علمه وصحة علمه بجلاله بغير صفات المخلوقات الممكنات
 فابليس كان من الكافرين في سابق علمه تعالى أي كان في الأزل عالماً بأنه سيكفر والتغير يكون
 على السعادة والشقاوة دون الاستعداد والاستعداد من صفات الله تعالى ولا يتغير على الله ولا على
 صفاته وأما حاصل كماله جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو مطلق العاجب
 ومتشهي الرغبات ومن عنده نيل الطلبات لا يتغير علمه ولا يتبدل مقدوره أنه فهو للمبدئ المعيد
 فقال لما يريد جميع أفعال العباد أي جميع أفعاله التي تقدر من العباد من الحركة والسكون وغير ذلك
 كغيرهم للاختيار على الحقيقة فلا كراهة في ذلك بل اختياريهم في فعلهم بحسب اختلاف أحوالهم
 ومن النفس فلما كتبت عليها ما كتبت من أفعالها أي جوارحها فحق ما أباد قوله تعالى وأنت خالق
 وما تكون قال الإمام الشافعي في تفسيره هو ليس بخلق الأفعال أي الله تعالى خالقهم وخالق أعمالهم
 وعلمه الزاد عما سمع مع أي مع تعلق علمه وشيئته أي تعلق شيء به وقتها أي تعلق حكمه وتقديره
 أي تعلق تقديره الذي قدره في الأزل والى حصل أن القدره جل جلاله باختياره حركات العباد
 لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خالق القدرة والمقدور جميعاً
 وخلق الاختيار والحق جميعاً فاما القدرة فوصف للعباد وخلق للرب سبحانه وليس مكتسب له وأما الحركة
 فخلق للرب تعالى ووصف للعباد وكسب له وكيف تكون جبراً محضاً وهو بالضرورة يترك التقديرين
 الحركة المقدورة والضرورة وكيفية يكون خلقاً للعباد وهو لا يخلط خلقاً بتفاصيل أجزاء الحركات
 المكتسبة وأما هذا فإبطال الطوائف التي لا تتقيد إلا بالقضاء وهو أنها مقدورة بقدرة

وذلك غير جائز لان درجة الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجلال والشرف وكل من كان كذلك
كان صدور الذنب عندهم فحش ولانه لو صدرت العصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعقاب لقوله تعالى
وَمَنْ يُضَيِّعْ آيَاتِي فَسَأَكُونُنَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّذَوْنًا وَرَسُولُهُ يُقَالُ كَذَّابٌ كَذِبًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى اَلَا كُنْتُمْ عَلَيَّ
الطَّاغُوتِ وَاجْتَمَعَتِ الْاُمَمَةُ عَلَيَّ اِنْ اَصْدَا مِنْ الْاَنْبِيَاءِ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا لِّلْعَنِ وَلَا لِّلْعَذَابِ فَثَبَّتَ اَنَّهُ بَاطِلٌ
لِّلْعَصِيَّةِ مِنْهُمْ وَلَا تَهْمُ كَانُوا اَيَّاهُ مِنْ النَّاسِ لِبِطَاعَةِ الْمَدْعَاةِ فَلَوْ لَمْ يَطِيعُوهُ لَخَلَّوْا تَحْتَ قَوْلِ اَنَّهُمْ قُلُوبٌ
الَّتِي سَبَّحَ بِهَا رُؤُسُهُمْ يَنْظُرُونَ اَلْقُسُومُ وَانْتَهَمُ تَلَوْنَ الْكِتَابَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ وَقَالَ تَعَالَى اِنَّمَا اَرْسَلْنَا اِلَيْكَ
اَنزْلَامًا عَمَّا فَمَّا لَا يَلِيْقُ لَوْ اَحَدٌ مِنْ عَاظِ الْاُمَمَةِ كَيْفَ يَجُوزُ اَنْ يُنْسَبَ اِلَى الْاَنْبِيَاءِ عَمُّ وَالْيَسِيرُ شَيْءٌ قَوْلُهُ تَعَالَى
كَانُوا اَيَّاسًا رَّحُومًا فِي تَخْطِئَاتٍ لِلْعُمُومِ فَيَتَنَاوَلُ الْكُلُّ وَيَدْخُلُ فِيهِ فِعْلٌ مَا يَنْبَغِي وَتُرِكَ مَا لَا يَنْبَغِي فَثَبَّتَ اَنْ الْاَنْبِيَاءَ
عَمُّ كَانُوا اَفَاحِلِينَ لِكُلِّ مَا يَنْبَغِي فَعَلُوهُ اَرَكُنَ كُلِّ مَا يَنْبَغِي تَرْكُهُ وَذَلِكَ يَنَافِي صُدُورَ الذَّنْبِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ اَقُولُ لِقَوْلِهِ
وَاصْنَعُوا لَكُمْ اَلَمْ تَطْفِئُوا الْاَنْبِيَاءَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى اَسَدُكُمْ طُفْيَ مِنْ الْمَلَايِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
اِنَّ اَسَدَ اَصْطَفَى اٰدَمَ وَكُوْنَا اٰيَةً فِكُلْ مِنْ هَٰذِهِ الْاٰيَاتِ تَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِمْ مَوْصُوفِينَ بِالْاَصْطِفَاءِ وَاخْتِيَرَهُ وَذَلِكَ
يَنَافِي صُدُورَ الذَّنْبِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ اَقُولُ لِقَوْلِهِ لَّا يَأْتِيَنَّكَ عَذَابٌ تَلَايُفٌ اَوْ جِبَ اِنْ لَّا تَنْتَبِثُ الْاِمَامَةُ لِلطَّالِمِينَ
وَإِذَا لَمْ تَنْتَبِثِ الْاِمَامَةُ لِلطَّالِمِينَ وَجِبَ اِنْ لَّا تَنْتَبِثِ الْبَيِّنَةُ لِلطَّالِمِينَ لِانَّ كُلَّ بَنِي لَا يَدْرِي اَنْ يَكُونَ اِمَامًا اَوْ يَكُونُ
وَلَيْتَ رَسْمُ بَرِّ الْاٰيَةِ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ تَدُلُّ عَلَى اَنْ الْبَنِي لَا يَكُونُ فَنِيًا وَفَعْدُ الْاَنْبِيَاءِ اِنْ وَرَدَتْ فِي
بَعْضِ الْاَحَادِيثِ بِاَلْوَيْفٍ وَارْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ الْفَكَارُ وَاهِ الْاِمَامُ اَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ لَكِنْ يَنْتَبِغِي اَنْ يَنْقُصَ
عَلَيْهِ لَمَّا يَدْخُلُ فِيهِمْ مِنْ لَيْسَ تَهْمُ اَوْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ مِنْ هُوَ فِيهِمْ لَمْ يُوْمِنْ بِجَمِيعِ الْاَنْبِيَاءِ اِيْمَانًا اَجْمَالِيًا تَبَعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَرُسُلُهُ وَكَذَلِكَ لَمْ يُوْمِنْ بِالْمَلَايِكَةِ وَالْكِتَابِ اِيْمَانًا اَجْمَالِيًا مِنْ غَيْرِ تَقْصِيلٍ تَبَعًا لِقَوْلِهِ جِلْ جَلَالَهُ وَمَلَايِكَتُهُ وَكِتَابُهُ
وَأَفْضَلُ كِتَابِ الْقُرْآنِ ثُمَّ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ ثُمَّ بَقِيَّةُ الصُّحُفِ وَالرُّسُلِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشْرَ
وَكَلَامُهُمْ كَانُوا خَيْرِينَ يُلَافِعِينَ عَنِ الْمَدْعَاةِ صَادِقِينَ فِي اقْوَالِهِمْ نَاصِحِينَ لِلْخَلْقِ فِي اِرْشَادِهِمْ وَادَّوَاوُا الْعَرَمَ مِنَ
الرُّسُلِ خَمْسَةَ عَشْرَ مَوْلًا وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثُمَّ اِبْرَاهِيمُ ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ نُوحٌ صَلَوَاتُ
السَّلَامِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَهُمْ اصْحَابُ الشَّرَائِعِ كَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ قَالَ الْاِمَامُ سَعْدُ السَّنَةِ

وقد ذكرهم الله على التخصيص في قوله وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ومن تخرج وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وعين عايشة وقالت قبل علم رسول الله صلعم بإعاشة ان الدنيا لا تنفع لحد ولا آل محميا عايشة ان الله لم ير من اولى الغرم الا بالسبر على مكر وهما ذابصعرت مجوسها ولم ير من الا ان كلفتم وقال قاضيكم كما صبروا وكو الغرم من الرسل والى دابة ما بدى من طاعة الله لا صبر كما صبروا واجتهدن ولا قوة الا بالله عز وجل قال الامام الشافعي في تفسيره المذرك ولونس علم من شتم اى من ادى الغرم لقوله كصاحب الجحوت وكذا آدم علم لقوله وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا وقد كانت منهم اى من بعضهم ربات اى تفصيرات وخطيات اى عثرات كما وقع لآدم وداود وسليمان عليهم السلام اما زلة آدم ثم في الاكل من الشجرة المنية التي خلطه فكان صدوره منه عليه السلام بالنسيان لا بالغرم كما يشير اليه قوله تعالى وَلَقَدْ عَنَّا نَادَا اَلْا اَدَمُ مِنْ قَبْلِ فَيْسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزًّا او باختياره بالادب والى او جعل النبي على التنزيه دون التحريم كما افاده صاحب المذرك وزله داود علم اليض كان من هذا التيسيل لانه ترك ان اهل زمان داود علم كان يسأل بعضهم لعقب ان ينزل عن امراته فيتزوجها اذا اعجبت وكان لهم عادة في المواساة بذلك كما ان الانصار يواسون المهاجرين رضى الله عنهم بمثل ذلك فالتق ان عين داود علم وقعت على امرأة اوريا فاجتباها فساله النزول له عنها فاستجى ان يردوه ففعل فتزوجها وى ام سليمان علم فقيل انك مع عظم منزلتك وكثرة نفسك لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلا ليست له الا امرأة واحدة النزول بل كان الواجب عليك مخالفتها هو وقهر نفسك والصبر على ما تحت به وكذا زلة سليمان كان ترك الاستئذان في القول لا غير لما روى عن النبي صلعم قال سليمان لا طوفن الليل على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتى تقارس بجانبي فبسيل الله تعالى ولم يعل ان شاء الله قطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت يشق رجل فجي به على كرسيه ففزع في حجره فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله تعالى بجانبي فبسيل الله فرسانا جميعين قال حسب المذرك ونه اى الطلاق لفظ الزلة معبر حافي قضية آدم علم دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على الانبياء عليهم السلام كما قاله شيخنا رافا منها اسم الفعل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى اختلاف كونه الماشي في الطين وقال مشايخ سمرق لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا يطلق المعصية والما يقال

تسلموا هذا فضل وتركوا الفضل فوجوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبدوه وقرءوا القرآن العبودية لشخصه واداءوا
 على الرسالة اذ آمن بنبي ولا رسول الا بموجب خصه الله تعالى بالنبوة والرسالة فيكون العبودية بنبي النبي
 الاول الانبياء عليهم السلام ثم يتشرفون بواسطته تلك العبودية الى هذه النبوة والرسالة التي هي غاية الانبياء
 لعباد الله تعالى والنبوة اعظم من الرسالة اذ كل رسول بنى لا بالعكس لان الرسول واضح شرع والنبي
 حافظ له والوحى والنبوة مشتركة بينهما فيكون كل رسول بنى حيث الوحى والنبوة ولا يكون كل بنى رسولا
 لقصد ان الشريعة فايزاد الرسالة على النبوة تكون كرامة على كرامته من الله تعالى وصفيه اى الذي اصطفاه من
 بين خلقه وقضاه على جميع الانبياء والرسول بقوله ورفع كفضلهم درجات قال الامام النجاشي في تفسيره ومنهم
 من رفعه على سائر الانبياء وكان بعد لقائه في الفضل افضل ستم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 بنو الفضل عليهم السلام الى الكافة فانه اوتى ما لم يؤت احد من الآيات المشككة المرفوعة الى الف والكثير
 واكثر من القرآن لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر وهو خاتم الانبياء وخاتم ما قبله من الشرائع الموسومة
 والعيسوية وآياته على ما يلي بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كالتشاقق القمر بالتشاقق
 الحصى وخمين الخبز على مفارقة وتكليم الشجر والحجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالة وتغيير
 الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى ولا تعد فمن جملة انه جل جلاله
 انعم عليه بالاسرار المشتمل على اجتماعه بالانبياء دعم وعروجه الى السماء وروية عجائب الملكوت وسبقا
 له تعالى كما هو المذكور في حديث الاسرار بطوله على رواية الصحيحين وروى ابي بكر في السند عن ابي عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني ربي عز وجل فلو صح حديث الرؤية لكان رؤية صلى الله عليه وآله وسلم
 بالقوادح البصر لما روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال رآه بغوازة مرتين واليه يشير قوله تعالى لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الا بصيرة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه خروجا وانا قائم اذ اوقفا
 وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا مشفقهم اذ اُحسبوا وانا مبشرهم اذ اُسيوا للكرامة والمفاخر يومئذ يسعد
 وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف على الف خادم كما تهم بض كنون اولئك مشهور وعن جابر بن عبد الله
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا قائد المرسلين والاخر وانا خاتم النبيين والاخر وانا اول شافع واول مشفع والاخر

لانداد الآخريين ولما كانت اجتنابا للانس في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا آياتا لهم في تلك الدار ايضا وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل ان ايجان المفقورين يكون سكنهم في حلال الجنة لكن يرد هنا ان اجتناب خلقه من الانس فلو كان الله تعالى جل جلاله التقى بأرسال الرسل من الانس لكلا الطائفتين بعد خلقه آدم ع ثم فكيف كانت احوالهم قبل خلقه ع واما حال ان التكليف الشرعي كانت راجعة لهم من بعد خلقهم لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا وقوله تعالى ولقد رانا ينجيكم من الظلمات الى النور والانس قلنا يمكن ان يكونوا قبل خلقه آدم ع بعثته على انخلق سبحانه رسل الملائكة باعتبار انهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم ع والى ابليس عن السجود له عتوا واستكبارا منعتوا عن الصعود والاختلاط وصاروا رسل الانس فكانوا يسترعون السمع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الاسراف بالكلمية واليه يشر قوله تعالى الا الذين امنوا واتبعتهم شيئا من ما قرب لكن لما سكنت الله تعالى ورسله صلعم عن بيان احوالهم الذي كان قبل خلقه آدم ع لم يسعنا غير السكوت في ذلك اما قوله تعالى حكاية عن ايجان المنذرين انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فيحمل انهم لم يذكر الكتاب بحيسى ظنا منهم ان الانجيل جزء من التوراة لما ان احكام التوراة كانت باقية في الانجيل غالباً وما قيل انهم ما عملوا بكتاب حيسى ع فموجب عن القياس لانهم ما مورون على اتباع رسل الانس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعثه رسول من رسل الله تعالى وما انزل عليه من الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الايام الجاهلية والقرش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة الاصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم سوله صلعم من بداهة الاصرار والشك والاثام فجعله معصوماً من خلقه مشكورا خاتمة محمودة العاقبة صاحب المقام المحمود واللوا المعقود في بيته الامام لقوله ولم يشرك بالشرقة عين قط لاجماع الامة على ان الانبياء ع معصومون عن الكفر والكلمية قبل النبوة وبعده ولم يرتكب صغيرة من الذنوب ولا كبيرة قط لا قبل النبوة ولا بعده فاستدعى الى جل جلاله عن جميع الذنوب ليعضد الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فاستدعى الى جل جلاله

وصفة لقوله أنك كمال خلق عظيم واخلق العظيم والعمل بالقرآن على تفسير عايشته رزق من يكون موصوفاً
 يا خلق العظيم يكون حصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً
 ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وما وقع في قوله تعالى ليخبرنك ما ننزل من آياتك
 وما كنا نحرر فقد قسره الامام النصف بجميع ما فرط منك والافراط من الانبياء عم يكون بالعمل الفاضل وتر
 الافضل والاحسن ما فسر عطا بقوله ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحوايبر كنتك
 وما تأخر من ذنوب امتك يدعوك وأفضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليهم السلام لان درجة الصديق رتبة مع انه اشرف الدرجات
 بعد الانبياء وعم لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياء وعم
 لكن الامام رضي الله عنه كتبه بقوله بعد رسول الله صلعم اشعرا على انه صلعم خاتم النبيين والانبياء
 فلا يبارك من الالف فضيلة الصديق رتبة على احد من الانبياء وعم لانهم باجمعهم قد مضوا قبل رسول
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تنفي على حاله غاية
 الامر انه بسبب نسخ شريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقائه نبوته السابقة
 كما ان يوشع وذا الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياء عم مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين لى
 حاطلين للشريعة الموسوية فنبوته عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو ايضا
 مستثنى من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثته صلعم بعد
 جميع الانبياء وعم وما قيل ان اخضر والياس عم من الانبياء احياء فلا دليل على ذلك من الكتاب
 والسنة غاية الامر يمكن ان يعطى الله عز وجل لروحهما قوة خارقة للعادة كما ذكره الامام الربيعي
 في بعض مکتوباته وادريس عم وان كان حيا على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى
 ورخصناه مكانا نحيي واكلنا اصل ان الصديق رتبة اول الصحابة واعلمهم والقاسم وفضل البشر بعد
 الانبياء وعم بالتحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه يشير حديث النسائي بن مالك رة قال لما يجمع

ابوبكر في السقيفة وكان الخديج بن ابي بكر على المنبر فقام عمر فخطب فقبل ابي بكر فحمد الله تعالى واشتغل عليه ثم قال
 ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اثبتكم اذ هما في الغار فمواظبا لما هما عليه الناس
 اياكم ببيعة العامة لبيعة السقيفة احييت اخرج ابا بكر فخطب السيد طي في تاريخه وخرج ابو داود والحاكم
 وصححه عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان
 الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وعن سعد بن زرارة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس خيل في ان خير امتك بعدك ابوبكر وقد اكتفيت به
 من قول حساكن في خير البرية انما باعد ما بيننا وبينه وادفنا بها حملاء والثاني التالى الحمد مشهورة واول
 الناس منهم صدق الرسالة وبالحكمة فهو رضى الله عنه اتقا الصحابة واشجعهم وخليفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من بعده وثانيه في الغار ويكنى في مناقبه قوله غر وجل ثانياً اثبتكم اذ هما في الغار اذ يقول بصا
 لا تخزن ان الله يحب المتقين في مناقبه في ترجمة مناقب الفاروق رضى الله عنه ان شاء الله تعالى
 ثم اى فضل البشر لغير الانبياء عليهم السلام ولغير ابي بكر رضى الله عنه حمدين الخطاب رضى الله عنه
 وهو واحد السابقين الاولين واحد المقربين واولهم باجته واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق
 والصواب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل
 واخرج ابن صاجته والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر بن الخطاب فقال يا محمد لقد
 استبشرت اهل السماء باسلام عمر وكان اسلامه رضى الله عنه فتحا ومجربة نصر او امانته رحمة ولما اسلم
 رضى الله عنه كان الاسلام كالرجل المقيبل لا يزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر
 لا يزداد الا بعدا وخرج الترمذي والحاكم صحيحه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
 بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوم يقر عمر ولا في الارض
 شيطان الا وهو يفرق من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب عمر فقد بغضني ومن احب عمر فقد

حدثني أحمد بن حنبل وكثير من الفضلاء عن أبي عبد الله بعد استخلاصه أبو بكر قيسل لابي بكر رضي الله عنه قال لربيك
 عن أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه
 أخرجه السيوطي عن الواقدي وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بني لاوله وزيران من اهل السما ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكائيل
 واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر لا تياح عليهما احد بعدى اقول وهذا نص قاطع على خلافة الشيخين
 وانه لا تياح عليهما احد وقد وقع باجماع المؤمنين فلعن الله الرافضة ما جهلهم حيث انكروا ذلك قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابى بكر وعمر رواه الترمذي واسحاق بن عمار عن حذيفة بن اليمان
 ابن عمار عن ابن ابي ليلى قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال علي بن ابي بكر وعمر والاحد بعد الله المفضل
 أحمد وغيره عن علي رضي الله عنه قال خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر قال الذهبي وهذا مستوات عن علي
 فلعن الله الرافضة ما جهلهم ثم بعد عمر عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن السابقين الاولين واول
 المهاجرين واول المشهود لهم بالخلافة واول السيرة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض واحد
 الصحابة الذين جعل القرآن آية من الله في الدنيا والآخرة وهو الذي يدعى في الملائكة الا على ذاك النورين
 لانه كان ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نبيه رقية وام كلثوم رضي الله عنهما وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لقيطل فيها بذا اسفلوا لعمان وأخرج اسحاق بن عمار عن ابي هريرة قال اشترى عثمان بن عفان
 من النبي صلى الله عليه وسلم ميتين حيث حفر بئر رومة وجن جنات العقر وأخرج ابن عمار عن زيد بن ثابت قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مربي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال شهيد لقيطل قومنا
 نسيحي منه وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تشيخي من عثمان كما تشيخي من الله ورسوله
 وأخرج السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو لم يطيب الناس بدم عثمان لمزوا بابا بحجارة من
 السما وكثير من مناقبه قول كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعتك يد يد ثم خلق بابا. واليقين
 ان الله ليس يغافل. وقال لاهل الدار لا تقصروا. عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل. فكيف رأيت
 الله صيب عليهم. العداوة والمبغضا وبعد التواصل. وكيف رأيت اخيرا دبر بعده. عن الناس اذ بار

الرياح ايجواقل بدتم بعد عثمان علي بن ابي طالب وفي السنة ثمان مائة وثمانين وعلى رضى احد الحشرة المشبهه وليم
 يا بختة واور رسول الله صلعم بالموافقة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضى واهل السابطين
 الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واهل خطبة المشهورين
 واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلعم وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين
 ولم يعبد الا صنام قطك ارواه الحسن بن زيد رضى وخرج مسلم عن سعد بن وقاص قال لما نزلت
 هذه الآية يخرج ابناؤنا واهلنا ثم دعا رسول الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضى فقال اللهم هؤلاء اهل
 وقال رسول الله صلعم كنت مولاه على ولاده رواه الترمذي عن ابي شريحه وقال رسول الله صلعم اهل بيته
 ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي رواه الشيخان عن سعد بن وقاص
 وخرج مسلم عن علي رضى قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الى انه لا يحبنى الا من
 ولا يبغضه الا منافق وقال رسول الله صلعم النظر الى على عبادة اخرج الحاكم عن ابن مسعود رضى
 اسناده حسن وكفى لنا قبله ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لا حد من اصحاب رسول الله صلعم
 من الفضائل ما ورد على رضى اخرج الحاكم في صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطى في تاريخه
 اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة
 ثم باقى اهل بيته ثم باقى اهل البيت ثم باقى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا بيان
 اى باقين دايكن على الحق فيدور الحق معهم حيث داروا فتولم اى نجهم جميعا لقوله صلعم الله في
 اصحابي لا تتحدوهم غرضا من بعدى فمن اجهم فنجى اجهم ومن البغضهم فبغضى البغضهم الحديث
 ولان ذكر الصحابة الا بخرى لان ذكر اسماءهم الابا لرضى لقوله تعالى والشايعون الا وكون من
 المنها جرين والاضمار والذين استنجوهم باحسن رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلعم اكرموا
 اصحابي فانهم خياركم الحديث ولذا ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله
 صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والمخاريبات كحرب
 الجمل مع عائشة وعلى رضى الله عنهما فلهما محال وتأويلات اجتهادية والمخطى في ملك الحرب

كان حلقا في الاجتهاد يقيده ولا يلام في الخطأ بالاجتهاد أصلا ما حارب الصفيين فالحق كان فيه مع علي
ومعاوية ومن كان على الباطل لم يكن في ذلك من الاجتهاد والخطأ في الاجتهاد معقول ذلك قال الإمام الأعظم
ملك ما لم يزل منه سيدونا فلنظرة منها السنتنا وبأجملة فاما لا نذكر الصحابة الأئمة ونحن نعتقدهم عدولا
لأنهم خير الأمة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على التأويلات والاجتهادات
فلا يرجع الملام الى أحد منهم وبما هو طريق أهل الحق واليقين وفيه عليه السلف الصالحين وفضل التابعين
أوليس القرن في رضى واحد لهم وأما هم عمر بن عبد العزيز وعده سفيان الثوري في الدرجة الخامسة من
الخطأ الراشدين كما أخرجها حافظ السيوطي في تاريخه (أما الأئمة) الأربعة الذين وجب تعليلهم
بالإجماع قالهم الإمام أبو حنيفة رضى وهو من التابعين ظنا لأنه أدرك زمان بعض الصحابة كالنس بن مالك
وإلى الطغيلة عامر بن واثقه الصحابي رضى ومن أتباعهم يقينا لأن روايته ثبتت من التابعين قال الشافعي
وقد من المدققات على بطلان مسانيد الإمام أبو حنيفة الثلاثة فركبته لا يروى حديثا للاسج خيبر
التابعين الحدود الثقات كعلقية وعطاء وعكرمة ومجاهد وأضر بهم رضى المدعته ومناقبه مذكورة في
كتب الخفية فخرج بها أنه هو أول من ألف الأصول ودون الفقه فجميع العلماء رضى عنه ومن لعبه
صاروا عيالاً في الفقه كما قال الشافعي صرح الناس بكلام حلال في حنيفة في الفقه ولكن مناقبه أنه
صلى الفجر يومئذ العشاء أربعين سنة وكان يحيى الليل كله رواه حماد بن أبي سليمان رضى ثم الإمام مالك
ابن انس رضى وهو من أتباع التابعين يقينا لأن نظرت بمطالعة موطأه فركبته يروى الأحاديث من خيار
التابعين كنافع وغيرهم رضى المدعته وكيف من مناقبه قوله صلعم بوشك أن يضرب كباد الأبل
يطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي قال ابن عينية هو الإمام مالك
ابن انس رضى ثم الإمام الشافعي رضى وهو إمام قرشي من خيار أتباع تبع التابعين روى عن الإمام مالك
ابن انس وغيره وكيف لنا قبة تقليد المتوكل خليفة السند بهبه لرواى رأى فيه رسول الله صلعم داحيا
لمذهبه كما أخرجها حافظ السيوطي في تاريخه وأظن أن المتوكل أول خليفة تقلدوا أحد من الأئمة
الأربعة وكانت أخطا قبله يستفتون من الأئمة ويعملون به كما أن الرشيد كان يستفتي من أبي جعفر

ولعل في غالب الوقعات على ضرب من الحقيقة رفرقوا وان لم يكن مقدر الا في حقيقة تقليد آئنا لكن كان معلوما
لمذهبه ثم الامام احمد بن حنبل روى وهو ايضا من اتباع تابع التابعين روى الاحاديث من خيار تابع التابعين
وروى عنه فحول ائمة الحديث كالامام البخاري والامام مسلم والابو داود والترمذي وغيرهم من ائمة الحديث فهو
امام الحديث وفخر المجتهدين ويكفي لمنا قبة انه اسلم يوم مائة وعشرون الفاً من اليهود والنصارى والمجوس
كما ذكره الفاضل محمد بن الاقليدي رحمه الله وقد خطه وقاصيب ولا تغفرا في الانسب الى الكفر مسلماً بزيه من
الذنوب اي بارتكاب معصية من المعاصي ان كانت كبيرة والكبائر على ما صرحه الفتاوى في شرحه على المعتمد
الفسفية قبل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار من الزحف والنجس واكل مال اليتيم وعقوق
والوالدين للمسلمين والاشهاد في الحرم واكل الربوا والسفوة وشرب الخمر والشرك باسدي على ليس من
الكبائر كما عده الثقات في بل هو كفر وخروج عن حقيقة الايمان وهو الذي لا يغفر الله تعالى له الا بالتوبة عليه
عز وجل ان الشدة لا تغير ان تشرك به ولا تغير ما دون ذلك لمن كثر وقيل كل معصية امر عليها العبد
في كبيرة وكل ما استغفر عنها في صغيرة واتحق ما قال صاحب الكفاية انها اسمان اضاف الى اعفان
بذاتهما فكل معصية اضيفت الى ما فوقها في صغيرة وان اضيفت الى ما دونها في كبيرة اذ لم يستحسب الا
كفر لكونه علامة التكذيب لان من احل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافر اذ اقل ان
ثبتت بالدليل القطعي وهو قوله تعالى احل الله البيع وحرم الربوا فمن اكل الربوا استحل فهو كافر لا محالة
والله يشير قوله تعالى ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يعني من عاد الى اكل الربوا
مستحالة ذلك فاولئك المستحلون يكونون من اصحاب النار على اطلاق الدوام ولا تنزل عنه اي ممن
مرتكب الكبيرة اسم الايمان بقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان قال في شرح العقائد سبب الصحابة
والطعن فيهم كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقصة عائشة رضي الله عنها لان برائتها ثبتت
بالدليل القطعي وهو قوله تعالى الذين جاءوا بالافاك الى قوله عز وجل اولئك هم نبون مما يقولون
الآية فمن قذفها والعياذ بالله فقد اكل الدليل وبمنكر الدليل القطعي كافر لا محالة وكذا لك من انكر امامته
الي بكر وعمر رضي الله عنهما لان امامته الصديق في ثبتت بالاجماع وامامة عمر روى وان كان باستخلاف من

إلى بكر الكنف النقطة الإجماع على إمامته أيضا وانكار ما ثبت بالإجماع كفره على أن الحديث المشهور وهو قوله
 مسلم اقتضاه للذين من إحدى إلى بكر وعمر وليس قاطع على الاقتداء بهما فمن أنكر إمامتهما فقد أنكر الإجماع المستند
 المشهور وذو الكفر لا محالة أما الحسين رضي الله عنه فلم يثبت خروجه على الإمام الحق عند أهل السنة والإجماع
 بل كان خروجه رضي الله عنه بحق الشرع لأن يزيد لم يكن من أئمة المسلمين فإن بعض الصحابة كعبد الله بن
 زبير وغيره لم يسأله ومن باليه كان مكروبا في ذلك فلم يثبت إمامته بالإجماع فجازا خروج عليهما عن الشرع
 لأنهما كانا ظالما فاستقامتا وبالأحرار منتهى الحرمان الله تعالى أما الحسن عليه وعلى ابن زياد فإن كانا
 يقتل الحسين رضي الله عنه فيجوز لعنه والافلا أما قاتله رضي الله عنه فلا خلاف في إسناده فلعنه الله تعالى على قاتله
 من رضي بقتله الف الف لعنة وتسميته أي تركب الكبيرة مؤمنا حقيقة لا محالة لأن الإيمان هو التصديق
 بالقلب والاقتراب باللسان أما العمل بالاركان فهو من كمال الإيمان وجمال الاحسان ويسمى المجمع سادسا
 فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والاقتراب جازيا باللسان لا تسمية المؤمن حقيقة ويجوز
 أن يكون العبد مؤمنا بتصديقه وأقراره فاستجابا بينة الكبار غير كافر لثبانه مقام التصديق والاقتراب
 وأما حصل ان الفسق والبردة لا يزيلان الإيمان لانهما من أعمال الجوارح والاركان ولما ثبت لأعمال
 الجوارح في اذعان القلب ما لا يتغير القلب واللسان عن التصديق والاقتراب ولذا قال القونوي في
 شرح عمدة النسفة ولا يلحق صاحب الكيف لان إيمانه معه ولم تنقص بارتكابه الكبيرة والمؤمن لا يجوز
 لعنه والسبع على اخفئ سنة والاخبار فيه مستفيضة حتى قيل ان من لم يره كان متبعا لما قال ابو حنيفة
 ما قلت بالمسح حتى جاز في مثل ضوء النهار وعنه اذاف الكفر على من لم يره المسح على اخفئ لان الآثار
 التي جاءت فيه في خبر التواتر وقال ابو يوسف راجع خبر المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وروى ابن المنذر
 عن الحسن البصري راجع قال حدثني سبعون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه الصلوة
 والسلام مسح على اخفئ قال الشيخ ابن الهمام ومن روى للمسح عنه صلعم البكر وعمر وعلى وابن مسعود
 وابن عمرو وابن عباس وسعد ومخير والموهبي والاشعري وعمر بن العاص والواليوب والوامسة
 وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعيد وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين يجوز للمقيم

وغيره من اصحابه رضاهم كانوا يصلون خلف الوليد مع شرب الخمر وابتداء النكرات وهذه المسألة ايضا
ان كانت من الفرق الغفوية لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية تمييزا لاهل السنة عن غيرهم ما كان
فيه المعتزلة والشيعة من اهل السبع والاهواز ولا نقول بحسب الاعتقاد كالحجة ان المؤمن لا يضره الذنوب
بعد حصول الايمان لقوله تعالى وَمَنْ يَعْزُزْ يُغْنِ عَنْكَ مَالُكَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُوا لان الامة متفقون على ان المؤمن مبرور
بهذه الآية من المعاصي ولا نقول انه اى المؤمن المذنب لا يذلل النار ولا نقول انه اى المؤمن المذنب
يخلد فيها اى يكون مخلودا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا موتا
اى مصداقا بالقلب مقرا باللسان لقوله تعالى إِنَّ الشَّيْءَ الْذُّنُوبَ فخرجوا قوله تعالى وَيُغْفِرُ ذُنُوبَكُمْ
من شيئا من غيبة القطع بانه يغفر كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان غفرا ما كان
تسيين لا تحيل ان يغفر كلها لعل احد لا يغفر كلها لبعض دون بعض فقولهم بل جلاله ويغفر دون ذلك
على انه تعالى يغفر كلها ثم قوله لمن يشاء يدل على انه تعالى يغفر كلها للكل بل لبعض انا الشرك فلا يغفر دون العقوبة
لقوله تعالى إِنَّ الشَّيْءَ الْذُّنُوبَ ان يشرك به والشدة تقبل التوبة ويعفو عن جميع سيئات لقوله تعالى وَأَلَمْ يَغْفِرْ لِكُلِّ
الشَّيْءِ مَنْ يَبْغَاهُ ويعفو عن سيئات اما قوله تعالى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِخَطِيئَتِهِ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فان الخطيئة هنا ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسروا بان يكون ظاهره وطنه
موصوفا بالمعصية وذلك لما تحقق في حق الكفار الذين يكونون حاصدين شدة بقلوبهم واستم وجوارهم
فالمسلم الذي يكون سليحا شديدا بقلبه ولسانه ويكون حاصيا شديدا ببعض اعضائه دون بعض فبنا لا يحق حاشا
الخطيئة به والحاصل اننا نقطع بانه سبحانه وتعالى يغفر عن العصاة وعن بعض المعاصي لكننا نتوقف في حق كل
احد على التبيين انه بل يعفو عنه ام لا ونقطع انه تعالى اذا عذب احدا منهم مدة فانه لا يعذب ابد ابل يقطع حذرا
واثر يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويعذب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما اراده وقدره بعلمه القديم لا نرى الآية
والاشهد بالجنة والنار لاحد غير العشرة الذين بشرهم النبي صلعم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وشهد بن قاص
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا تشهد بالجنة لعائشة وفاطمة وهن

وحسين رضي الله عنه في آية البرية أولئك هم المفلحون كما يقولون لكم مغفرة ذنوبكم وقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
 نساء أهل الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم الحسين سيد شباب أهل الجنة ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
 كقول المرجية فانهم يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة فنجسها
 كالصلاة مع الطهارة والصدقة مع نية القرية خالية عن العيوب لمفسدة اى واحال ان تلك الحسنة تكون
 خالية عن العيوب لمفسدة كالصلاة في الصلاة والاكل في الصوم كونهان محضين لهما والمعا في الباطل كونهان
 والاذى فانما يبطلان الصدقة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالأسرف والاذى ولم يبطلها
 بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يبطل الصدقة ولو كان بعد التصديق حتى يخرج من الدنيا
 قبل ابطال تلك الحسنة فان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا بل يقبلها اى تلك
 الحسنة منه بحسن فضله ويثيبه عليه بحسن كرمه لقوله تعالى ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم قال ربكم انا
 اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له واتحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن
 العيوب لمفسدة والمعا في الباطل فان الله تعالى لا يميز عليها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى فكان
 لا ينحى احد عمله الا ان يتعمده الله برحمته منه ففضل حديث جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا
 سددوا واعلموا ان احدكم لم يجبه عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتعمده الله
 برحمته منه وفضل رواد الدارمى وما كان من السيئات اى جميع المعاصي سواء كانت من الصغار او من
 الكبائر دون الشرك اى ما عدا الشرك بالله تعالى جلالة والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وهو ان يؤمن
 الاشارة القلبية مع الاشكال اللسانى وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه
 بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلى او الشرك مات كافرا او مشركا فيخلد في النار انا اذا مات
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب وماره وقبل توبته والكفر الجاهل يطلق
 على كفران النعمة اى محووه وذا خارج عن المبحث ولم يتب منها اى عن السيئات صغيرة وكبيرة دون
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بتصديقه واقراءه غير تأنيب من عصيانه وكباره
 فانه في مشيئة الله تعالى اى تحت ارادته القديم الازلى الابدى ان شاء عذبه بعد له على قدر استحقاقه له

وان شاع عنه فبطلت دكره لكن لا يعذب بالنار كما اى لا يخلده في النار بل يدخل الجنة بعد تغذيه بالى مدة
سبقي بعلمه واما دته القديم تغذيه الى ذلك المدة ويخلده في الجنة لقوله تعالى فمن ثقل مثقال ذرة خيرا يره
ولفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التغذيه بفقير يخرج من النار بالابواب
واحصل ان الشكر والكفر الاصل لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فانه تع
يعفو عنه لقوله عز وجل هو الذي يقبل التوبة عن عباده واسمه تع يقبل التوبة الم تغفر فاذا تغفر القلح
ترمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة الم تغفر اما دون الشكر والكفر الاصل من المكابرة فانه
تغفر لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا ان الله يقبل التوبة عن عباده
الذين آمنوا ولم يذنبوا شيئا ولا يشرك بالله شيئا ولا يغفر الله الذنوب بحسبها وقوله صلعم من اتى الله بغير
توبة ولا يزيل الايمان الا بالحكماء علم الله الجزيات لقوله تعالى ولا تعلمون وقوله
ولا تعلمون في البر والبحر وما تسقط من ذنوبكم الا ان تاتوا بالظلمة والارباب وكذا سمعة
اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يطل اجره اى يطل الربا واسمعة اجره ذلك العمل قال الشيخ في البها
اما الربا فمغنى امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ انه اك الربا صعب من ذيب اتمل في السيلة انكسار
على الاسود واسمعة من السمع وهى اذ الله ان يقول نبشركم بالاسماع ومن شهر نفسه وقصده التشهير بشركه
ثم عيوب يوم القيمة وقصص عن رسول الله صلعم قال من يراى فقد اشرك ومن صام يراى فقد اشرك من
تصدق يراى فقد اشرك قال رسول الله صلعم ان خوف ما خاف عليكم الشرك الا صغر فقالوا يا رسول الله
وما الشرك الا صغر قال الربا رواه الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازى
العباد بامالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون في الدنيا فانظروا بل تجدون عندهم جزاء وكذا العجب بطل
اجر العمل لما روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما منجيات
فتقوى الله في السر والعلانية والقول بالحق في الرضا والخطا والقصد في الشئ والفقر واما المهلكات
فموجع وشح مطاع واجباب المر بنفسه وهى اشهد بن رواه البيهقي وكذا الكبر يحبط الاعمال ويجعل صاحب
في خطر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الكبر بادرواني واهلته انزاري فمن نادى في واحد منها دخلت اناروني رواية قد فتته في النار رواه
 مسلم والآيات للانبيا عليهم السلام والكرامات للاولياء حق ثابت بالكتاب والسنة وقد لفظ الكتاب
 بالآيات للانبيا جميع بقوله عز وجل وما كان ليرسل ان ياتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله وما
 عيسى بن مريم البتة كاحياء الموتى وغير ما من الآيات وقوله عز وجل حكاية عن عيسى بن مريم
 الا كنهه والابرهس واخي الموتى باذن الله وقوله جل جلاله اقتربت الساعة واشتق القمر انشق
 بنصفين اشتقاق القمر كان آية لتبين صلح ما روى عن النبي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم
 ان يرسم آية فاراهم القمر فشق في قال فقال انشق القمر ثم التأم بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب
 قال كنت مع رسول الله صلعم بكة فخرنا معه في بعض نواحيها فمرنا بين الجبال والشجر فلم نر شجرة ولا
 جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه الدارمي وكذلك لفظ الكتاب بظهور كرامات الاولياء
 في حق مريم ام عيسى عليه السلام وقوله عز وجل قلنا ادخليها ذكرا انما نجربك وعبدك بارزقا قال يا مريم اني
 لك اذ اتاك انت بمؤمن عند الله وكذلك وردت السنة بظهور الكرامات للاولياء من جريان النيل
 بالقادر البطاقة وروية كعش بنها وند من عمره وهو على منبر المدينة كما اخرجها الحافظ السيوطي عن ابن عمر
 وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من اولياء الامة كما روى عن الامام احمد بن حنبل انه لما حضره المحتشم
 على القول بخلق القرآن دخل انزارة متعجزة بيده خرج من الارض فغير المحتشم وكف عن ضربه ونقل عن
 الامام عبد الله اليافعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني بلغت حد التواتر ومعجزات الانبياء جميع
 هي ظهور امر خارق للعادة على وفق التحدى ويكون الامر الخارق للعادة كرامة للاولياء وتقوية
 الانحور ولدرون والد قلب المجاهد بهيمة والى اصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء
 تكون حجة لهم مع التحدى وتي نسبت تلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الامة من الاولياء
 تكون كرامته لهم بغير التحدى وفي حقيقة كرامات الاولياء تصديق الانبياء وعم لان كرامات التابعين كرامات
 للتابعين والولي هو العارف بالله وصفاته ما يمكن له المطلب على الطاعات لمجتنب عن المعاصي
 والسيئات المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المحترمة عن الغفلات واللوات ولين يكون

وليا الا ان يكون مختافا في ديانته وديانته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في
 اوامره ونواهيته لن يصل ولي من اولياء الله ثم وان كانت درجته اعلى درجات الولاية الى الله
 درجته بنى من انبياء الله ثم وان كانت درجته اولى درجات النبوة لان الاولياء لم يصلوا الى
 المعرفة بالتبعية الانبياء هم معرفتهم في الحقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها واني يصل الساج
 الى المتبوع واطل الى الاصل قال الله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ كثر البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واختلفوا في هذه البشارة وروى
 عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ قال
 الرواية الصالحة رواه الامام محمد بن النسي في تفسيره واما التي تكون لاعدائه يعني الخوارق التي تكون لاعداء
 الله تعالى مثل العيسى في جريانه مجرى الدم من نبي آدم ووسوته في الصدور لقوله تعالى يُؤْتِي السَّحَابَ
النَّاسِ وَفَرَحُونَ في جريان النيل تحت قصوره بامره لقوله تعالى حَكَاتِ لَهُ عَنْهُ وَهَذِهِ الانوار تجري من
 تحت والديال في امره السمار بالمطر فتمطر فيها يرى الناس كما ورد في الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله
 في الاخبار من الاحاديث والآثار انه اى بعض الخوارق كان لهم اى لاعدائهم الذين ذكروا الا
 ان الديال وان كان سياتي بعد الا انه لما اخبر بخوارقه الخبر الصادق قبل خروجه فصار خوارقه
 القصاص من جملة الخوارق الماخية فلا نسبها اى تلك الخوارق التي صدرت من اعداء الله تعالى
 مستصدة عن بعضهم آيات اى حجرات لانها مختصة بالانبياء هم ولاكرامات لانها مخصوصة بالاولياء
 ولكن نسبها قضاء حاجات لهم اى للاعداء وذلك اى اعطاء الخوارق للاعداء لان الله تعالى
 يقضى حاجات اعدائهم استدرجهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقبى لقوله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ
لَا يَأْتِيَهُمْ اى سنستدريجهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم وذلك ان يتوارث الله نعمته مع انما لهم في الغنى
 فكلما جدد عليهم نعمته ازدادوا بطرا ووجدوا معصية فيدبرون في المعاصي بسبب تراؤف النعم
 طمانين ان مواصلة النعم اثره من الله وتقريب انما هو خذلان منه وتبعية وهو استفعال من الدرجة
 بمعنى الاستمرار في درجة بعد درجة فيتغيرون به اى تملك الله حاجات اى احصائه لهم ويزدادون

محسناً اذا حصل ذلك لامصاة الفجار وكفر اذا حصل ذلك للكفار الاشرار لان الاستدراج يحصل
لبعض الكفار كذلك يحصل ذلك لبعض الفجار ايضا ولذا لم يستغفر كثير من الصحابة والتابعين لسلف
الصحابين اذا حصل لهم سرور على خلاف العادة لظنهم ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك كله
بالنقل كما هو ممكن باعتقالي بل ان الله تعالى يحسن لعباده ومحبب لدعواتهم فاحسان الآخرة واجابة الله
تلك الدار مختصة للمؤمنين واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين كحرمانهم عن ثواب الآخرة
والاستدراج في الدنيا من عظم النعم لهم في هذه الدار والاحسان ان الخوارق مع التحدي اذا نسبت الى
الانبياء عظم تسمى آية اي حجة واعطاء المعجزات للانبياء عظم تكون لقوت دعوى النبوة منهم وتلك الخوارق
بغير التحدي اذا نسبت الى اوليائ الله تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و
اذا حصلت الخوارق لبعض الكفار والفجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والفجار يكون
احسانا لهم في الدنيا وخذلانا لهم في الآخرة واليه يشير قوله تعالى ومن كان يري تحريف الدنيا فثوبه منها وما كان
في الآخرة من نصيب وكان الله خالقنا من الازل لذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم وراذقا
من الازل قبل ان يرزق اي يحدث ارضاقا وهذا لان صفة الخلق والترزق له بل جلاله اذ لا
بلا بداية وابدى بلانهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلو لم ثبت صفة الخلق والترزق له
جل جلاله من الازل لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله
كان خالقا وراذقا من الازل قبل ان يحدث اي يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى الابد
وتقديره الذي سبق في علمه القديم بايجاد ذلك والاحسان ان الله تعالى جل جلاله من حيث انه قديم واجب
بجميع صفاته الذاتية والفعالية كان خالقا وراذقا من الازل قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث ارضاقا
ويكون باقيا بصفة الخلق والترزق بعد فنار هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقا وراذقا
من الازل الى الابد يحكم من عوالم خلقها ورزقها ثم افشاها واعد لها من الازل الذي لا بداية له ولم يكن
عوالم موجود له الا ان شئ هذا العالم الذي نحن فيه وهو الخلق والارضاقا وغيرهما عند انقضاء آجالها
لما روى عن وسب بن ميثم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالما الدنيا منها عالم

وهذا خبره صلعم للعالم الموجودة وكمن عوالم خلقتها ويرزقها ثم يقضيها بعد الى الابد الذي لا نهاية له لا عليها
 الا وهو واليه يشير قوله عز وجل وما ينطق عن حكيم الا هو وقوله جل جلاله وكلفنا المستقرين منكم ما كنا
 نعلمون المستقرين وهو القديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقاته ولا تعدد زوقاته واني اصيل الفهم انما
 الحادث الى ذلك صفات من لا بداية ولا نهاية لصفاته فلو ارا خلق الف الف عالم وازيد مما فيه العرش
 والكرسي والشمس والقمر والنجوم والسموات والافلاك والجبال والبحار وغير ذلك ثم قل من طرفه عين لقد عليه
 لان هذه الماسيات ممكنة لا حتى على القادر على كل امكانات ولما قال المعري في قصيدة طويلة له
 يا ايها الناس كم منه من ملك به تجري النجوم به والشمس والقمر به وعن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلعم
 خلق الله ثم في جانب الغرب ارض يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عصى الله
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين ابليس منهم قال ما علموا ابليس خلق ام لا فقال بهم من بني آدم
 قال ما علموا يا آدم خلق ام لا فنقله صلعم تقطعها الشمس باربعين ايام اشارة الى ان ملك الارض
 تزويد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا تكون الارض البيضاء اربعين
 هذه الكرة الارضية باربعين مرة وتقال ان يقول لو كان الله قد قادرا على ان يخلق الف الف عالم
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فلم يخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه
 قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله قد قادرا على خلق
 هذا العالم وشملها من العوالم الى الابد الى الابد في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام
 للدلالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقها الى غاية فناءها وانقضاء اجالها
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السموات والارض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغيرها
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكرسي فصارت حساب الايام بالسبعة متداولة في هذا العالم
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعنده واليه يشير قوله تعالى ولا شك ان السجود يكون افضل من السجود به يستدل ان رسول الله
 خلق آدم عمره في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو اشرف مخلوقات هذا العالم بليل ان الملائكة سكان
 العالم العلوي امروا بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من السجود به يستدل ان رسول الله

افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فهم افضلون من سائر البشيرة الرسل مشتم بالاجماع وفضل الملائكة
 جبرئيل عم كما في حديث الطبراني والطيعون من عاتة البشيرة افضلون من عاتة الملائكة لقوله ثم ومن
 يطيع الله ورسوله ويحفظ كتاب الله ويحفظ كتابه ويحفظ كتابه ويحفظ كتابه ويحفظ كتابه ويحفظ كتابه
 لقوله ثم اولئك كالانعام بل هم مهملون وكذا الطيعون من اجن افضلون من عاتة البشيرة كما بينا وكان
 يوم الجمعة اشرف الايام بسبيل ان اشرف المخلوقات آدم ثم خلق فيه جبل ذلك اليوم عيد السيد الانبياء
 محمد صلعم واسمه فعلم بهذا ان خلق هذا العالم وورثنا بالايام السبعة كلها كانت من بداخله تشريفيا
 ان خلق محمد صلعم فاعطى له ولاسته ذلك اليوم الاشرف وهو يوم الجمعة وفصله على سائر الايام الستة كما
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد
 الجمعة فهذا غاية التحقيق في هذا الباب والله تعالى اعلم في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة باعين
 رؤسهم لقوله عز وجل وجوه يومئذ مكنية الى ربنا كما في قوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
 لا تضامون في رؤيته الحديث رواه الشيخان عن جبريل بن عبد الله وعن صيب عن النبي صلعم قال
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون اللهم تب علينا الجنة ونحبنا
 من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى جل جلاله فما اخطوا شيئا احب اليهم من ان ينظروا الى وجه
 ثم تلا القرآن احسوا الحسنى وزيناوه رواه مسلم قال في المشقة في الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله
 ولينبى ان يعلم ان مذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعا على وقوعها
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة تكون محتملة بالمؤمنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة
 والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة
 فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى للمؤمنين ورواها نحو من عشرة من صحابة عن رسول الله
 صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة آما روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتة السلف واختلف من
 المتكلمين وغيرهم انما لا تقع ولعل ذلك منقصة بالبصر اما الروية بالقلوب فمكن الوقوع لبعض اخص الخوارج
 كما وقع للنبي صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل لا كذب القواد كما راى الى قال رآه بقواد

مرتبين رواد مسلم وبقية قال جمهور السلف والخلق رضوان الله عليهم جميعين بالتشبيه لانه لا يشبه شيئا ولا
شي من الاشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لان الكيفية تجري
التكيفات والله تعالى جل جلاله منزّه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية و
لا كية لان الكليات تجري في الاشياء المحدثة من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزّه عن
صفة الكية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن الكية ولا يكون بنية بين الله تعالى وبين خلقه
مسافة لان المسافة يطلق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان
ممكنتان والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل
جلاله في مقام الروية عن المسافة بنيه وبين خلقه وكذا لا يرويه في مكان لانه جل جلاله مقدس منزّه عن
التمكن في مكان ولا على جهة مقابلة لان تقابل الجهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزّه عن
صفة الجسمية ولا بالاتصال شعاع لان الشعاع يكون لذوي الاجرام كالشمس والقمر والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس
عن صفات ذوى الاجرام فثبت انه يحصل النظر بالاكشاف التام منزّه عن صفات التشبيه والكيفية والكية
وابعته والسياسة والتمكن والمقابلة والاتصال الشعاع وثبوت المسافة بين الراي وبين الله تعالى على غير
العادة وعليه اجماع السلف والخلق من اهل السنة والجماعة والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلوب
اي تصديق النبي صلعم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيبة من عند الله تعالى اجمالا والاقرار باللسان به
للتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة التفتازاني في شرح العقائد كونه
في الخروج عن عمدة الايمان ولا تخطو حجة عن الايمان التفصيلي وقال الشيخ على القاري في شرحه على الفقه الاكبر
وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب واما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة وهو الاقرار وعمل لهذا السبب قدم الامام الاقر
على التصديق لان ادراك احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكافر الا باقراره باللسان
والنبي صلعم واصحابه كانوا يتبعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير استفسار عما في قلبه
والتصديق امر باطني لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

مومنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فهو بالعكس وانما المؤمن حقيقة وحكما
 من صدق بالقلب واقر باللسان فثم التصديق ركن لا تخيل السقوط اصلا والاقرار قد يتجمل كما في حالة الكفر
 قال الله تعالى لا آمن كرهه وقلته ثم بين ان الايمان قال الامام الحسن في تفسيره روى ان ناسا من اهل مكة
 فتنوا وارتموا وكان فيه من كرهه فاجرى عليه الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار ما رواه ابو ا
 ياسر وسمية فقد قتلاهما اول قتيلين في الاسلام فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا
 على ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى عمارا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرح عينييه وقال مالك ان عادوا فعد لم ياتت وما فعل ابو عمار كان أفضل لان في الصبر على
 القتل اغراض الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس وابن لا يزيد ولا ينقص لما
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي ينجى من حد البحر والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان
 حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فموادتي بالطعامات او ارتكب المعاصي فنقصه بقاء على حاله
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لاسن جته يقيين فان مراتب اهلها مختلفة في كمال اليقين
 ولذا ذهب متأخروا الخفية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه
 يتقوى ويضعف من جهة اليقين وغاية اليقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان اى اثبتة فيها وثبت لا يورث
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا حتى ايمانهم فانساه محموله على
 معنى اليقين اى ليزدادوا يقينا على يقينهم او محموله على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في اكلة ثم ياتي
 فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى واما انزلت سورة
 فبينهم من يقول انكم زادته ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا اى يقينا وثباتا كما في السورة فثم
 لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا كذا فسر الامام الحسن في تفسيره وقد املت الكلام في هذا البحث في كتابي
 بالروايات فمن اراد زيادة التحقيق فليبحث اليه والمؤمنون مستودون في الايمان التوحيد وهذا
 كالبيان لقوله وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الاذعان

وهو الجزم والجزم بها إما أن يكون جزءاً من النقص أو لا والثاني خارج عن البحث لأن النتيجة هي
 منها تكون ثلثاً لا ثلثين والاول لا يزيد ولا ينقص لأن الجزم المانع من النقص لا يقبل الزيادة والنقصان
 نقبث القول بأن أصل الايمان لا يزيد ولا ينقص وإذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان صا
 المؤمنين باجمع مستقيمين في الايمان والتوحيد اما قوله تعالى **وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ ذُرًاءُهُمْ** كما سمعناه انهم
 كلها سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لأن التكليف كانت متوالية متعاقبة في زمن رسول الله
 فعند نزول كل آية وحديث كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها وإذا انقطع بعد انقطاع
 زمان الوحي فصار الايمان من عملات البعدين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى ويضعف
 بسبب المتأخرين من الامة الخفية لأن الأذعان هو الجزم يقبل القوة والضعف يقال فلان جزم جزمياً
 قوياً وجزم جزمياً ضعيفاً بخلاف الزيادة والنقصان فان الجزم المانع من النقص لا يقبل الزيادة والنقصان
 اصلاً وقد عرفت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شاء فليرجع اليه ويشعني ان يقول
 انما مؤمن حقا اتباعاً لقوله تعالى **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا** ولا يقول انما مؤمن ان شاء الله تعالى كما هو سبب
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لأن الاستثناء ان كان للشك فهو كافر وان كان للتأكد حالة
 الامور الى مشيئة الله تعالى فالاولى تركه لما انه يوجب بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال
 لأن الاعمال غير داخلية في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثيراً من الاوقات
 ان يرتفع أهل من المؤمنين ولا يكونان يقال يرتفع عن الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب
 والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ولا يخفى على من لا
 ممارسته في النحو ان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله جاري زيد وعمر وفان العمر من غير
 يزيد فوجب القطع بان المعطوف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال
 مغايرة للايمان فصديق القول بتفاضل الناس في الاعمال ووجب الشافعي الى ان الاعمال
 الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله تعالى **وَمَنْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** الصالحات من ذكر أو أنثى فهو مؤمن
 لأن هنا جعل الايمان شرطاً للاعمال الصالحة ومقطوع بان المشرط لا يدخل تحت المشرط لا متناع

اشتراط الشيء لنفسه فثبت ان الاحمال مغايرة للايمان فلما يزيد الايمان بسبب الاعمال الصالحة والالتزام
 هو التسليم والانقياد ولاوامر الله تعالى لقوله نعم وكذا استسلمتم في اسمعواست والارض طوعا وكذا
 فاطاعون هم الملائكة من اهل السماء والمؤمنون من اهل الارض والمكلفون هم المكلفون فالايان مختص
 بالانقياد والباطني والاسلام مختص بالانقياد والظاهرى ولا يصلح العبد الى حيث يسقط عنه الامر والشي
 لقوله نعم واجمعة ربك حتى ياتيكم اليقين فقد اجمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففي طريق
 اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله نعم وما انت محبور
 اى بمصدق والاسلام عبارة عن تسليم والانقياد ومع ترك التمرد والاباء والعناد وللتصديق محل
 خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على سلق الانقياد والامال التى تصدق
 من الجوارح داخل في الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله نعم فاكنت الاغراب امثا قل ثم تؤمنوا و
 لكن قولوا اسلمنا لان الانقياد والظاهرى وهو اعمل بالجوارح يكون وليلا للانقياد والباطنى وهو
 التصديق فلن هذه الغاية امر وبيان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبريل عم لما سأل رسول الله صلى
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ولما كتبه وكتبه ورسله احمد يش نقال فما الاسلام فاجاب بذكر
 الخصال الخمس فعبارة بالاسلام عن التسليم الظاهرى بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام اى
 لا يوجد الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا اسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهرى بدون
 الانقياد والباطنى كالظلم مع البطن فانه لا يتحقق وجود واحد منهما بدون الآخر لان الاسلام اعم و
 الايمان اخص وكان الايمان عبارة عن اثرت اجزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق
 بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلما يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى
 بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح في
 الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا يفتنى احدهما عن الآخر فثبت
 القول بانها كالظلم والبطن بحيث لا يوجد احدهما بدون الآخر لكن بينهما عموم وخصوصا مطلقا ولا ايمان
 والاسلام حكمان ونيوى وهو اجزاء احكام الاسلام واخرى وهو الاخراج من النار ومنع تخليد

لقوله صلعم يخرج من النار من كان في قلبه شقال فرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقادير
 المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمان مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي
 اصغر المقادير المستقلة بنفسها يخرج جبراته ثم يفضل من النار كما وقع في قوله صلعم ولما كانت الذرة من صغار المقادير
 فلما استدل به ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض جزائه الى غاية الذرة كما هو مذموب الشافعي بل ينقص
 مع عدم النقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقادير المستقلة بنفسها والدين
 هو وضع التي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اي على
 سلق التصديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد والظاهر في الاسلام هو الدين المخصوص
 لمحمد صلعم والشرع كلها والشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع ومات اقسام
 كالامر والنهي والحلال والحرام وغير ذلك التي بلفظ الجمع ليدخل فيها الشرع ومات بما هو حاصل من
 الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرع كلها لقوله تعالى ان الذين آمنوا وهدوا لاسلامهم وليس
 مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرع بانفراد ابل مراده ضم ان
 لفظ الدين شامل لجميع افراد ما انتهى لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرع
 تحته فعرف الله تعالى معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد منها من قيد احترازي وهو
 ان معرفته الله تعالى باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القديم الواجب لا يدركها
 الممكنات وكيف يصل الفهم الحاد الى درك صفات الواجب لوجود الذي لا نهاية لصفاته فضلا عن
 ان يصل ذلك الفهم الحاد الى كنه ذاته ولكن معرفته حق المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما هو مقتضى
 هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته البتوتية والسلبية المذكورة في كتابه سورة الاحقاف
 وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلا عن
 درك ذاته كما قال عز وجل ولا يخيطون ببيشئ ثيابهن الا بما شاء ومن ثم لما سئل على معنى التوحيد بما معناه
 فقال ان تعلم ما خطر سالك وتوهمته في خيالك او قصوره في حال من احوالك فاشد تعلم جل جلاله
 وراؤك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق حياته لانهما خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعالى

لما خلق الله تعالى السموات والأرض وما بينهما من خلقه جل جلاله في حق الطاعة من حيث الله خلقنا بعد ان كن معذرين
 في حالة العدم فهو الذي اوجدنا من العدم الى الوجود ونعم رزقنا من خزائن رزقه ما يكفينا من الارزاق
 واعطانا العقل ميزان الحق والباطل وهدانا الى طريق الحق الذي لا يفشل مسالكه ولا يقع في خطر
 وحفظنا من شر واعداء الجبن والانس وجعل لنا السحاب سحرا بين السماء والارض وسخر لنا الشمس
 والقمر بين وسخر لنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاعة ان نذكر امانته علينا
 ان نقوم بحق عبادة فجزنا عن قدر ادعاه علينا اعتراف لنا باننا لا نستطيع ان نعبده حق عبادة فلهذا
 يشير قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه اى السبل جل جلاله ليعبده العبد بامره كما امر بوصف العبد
 من ادراكه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكما يستغفر
 كل يوم مائة مرة واكثر بناء على انه مقصر في اداء حق الطاعة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم
 لن يجزيه عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغنى الله برحمته منه وفضل فعلم ان
 عبادة الرب جل جلاله غير مقدرة بالبشر ولذا لا ينبغي احدا علمه الا ان يتغنى الله برحمته منه وفضل ويستغنى
 المؤمنون كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة اى معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل
 على الله تعالى دون غيره لقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وينبغي ان يعلم بها ان كل قضاء
 الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب
 ايضا من القدر فمن رام امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يغلق باب عليه ويفرض امره له
 ويظهر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه فتوكل على الله تعالى على الوجه الذي شرعه فيه
 وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خندقا حول المدينة حين تحرب عليه الاحزاب يخترس به من بعده
 كما ثبت بانجر المشور والنجية لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى والذين آمنوا استجابوا لله وقوله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والقضاي
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طاعة
 لطير وبجناحيه ولا حيوان يرب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضته ولا تسقط ورقته الا بقضائه وقدره

دارادته وشيئته كما لا يخفى شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به ولا يتصور ان لا يأكل الشان رزقه او
غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تَمَّ وَتَحُونُ رَبِّكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا والرجاء لرضائه وشو به لقوله
وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ والايان اي بنفس التصديق الذي هو الاذعان لقوله تَمَّ آمِنُوا بِأَسْمَاءِ وتفاوتون
الواو هنا الحال اي والحال ان المؤمنين يتفاوتون في اذعان الايمان اي في غير التصديق ^{والله}
في ذلك كله من المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة الكمالين
من افراد الامة ولقيتهم وتوكلهم ومحبتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره وخوفهم له ورجاهم به
بل جلالة يكون ازيد واتوى من معرفة المنافقين من عامة الامة ولقيتهم وتوكلهم ومحبتهم ورضاهم
وخوفهم ورجاهم بخلاف التصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص كمن يقوى بحال المعرفة
واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء ويضعف بقصائه ولذا قال الطحاوي الايمان
واحد واليه في أصله سواد والتفاوت في الخشية والتقى ومخالفة الهوى ولما رتبته الاولى والله تعالى
مستفضل على عباده لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ كَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وقوله عز وجل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ
عَلِيمٌ وما دل اي أمر بالعدل لهم لقوله تَمَّ إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب فحسنا
ما يستوجب العبد اي يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل وَلَمْ يَنْ
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَظِيمٌ أَثْمَالًا وقد يذهب الحسنات السيئات لقوله تَمَّ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُؤْتِي بِسَيِّئَاتِ
وقد يعاقب على الذنب بقدر ما يستحقه العبد بل اذيادة عدلائمه لقوله تَمَّ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَهُ كِجْرٌ
بِالْأَثْمَالِ وهم لا يظلمون بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم وانما حصل ان الله تعالى يضاعف للعبد
جزاا الحسنات وهو الثواب بفضله وحسانه انما لعلهم ولا يخفى بالسيئات الا بثلما بعد الاثام
لهم وقد يعفو عن السيئات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَنَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت ان ضاعف
جزاا الحسنات يمين فلا ياتي العبد بحسنة الا وان الله تعالى يضاعف في جزائه فضلا منه وما ياتي
العبد من السيئات فانه تعالى ان يعفوه ان كان ما دون الشكر رحمة منه واما ان يعاقبه على قدر
اتلك النسبة بل اذيادة فيه عدلائمه والله ذو فضل عظيم وشفاعه الاقبيا عليهم السلام حتى وشفاعه

نبينا صلى الله عليه وسلم المؤمنين المنزهين من اهل الصغائر المستحقين للخطاب والاهل الكبار المستحقين
 المؤمنين المستوفين للخطاب حق ثابت بالكتاب واستتدالا انما يكون بعد الاذن من رب العزة
 جل جلاله لقوله نعم ولا تسبق الشفاعة عندنا الا لمن آذن له وقوله جل جلاله من قدام الذي
 يشفع عنده الا بالاذن وكذا لك بشي سلم في المقام المحمود ثابت بالكتاب لقوله عز وجل عسى ان
 يكتب مقاما محمودا وكذا لك شفاعة للملائكة لقوله نعم لا يشفعون الا لمن ارضى وقوله يوم تقوم السجود
 والملائكة صفقا لا يحكمون الا لمن آذن له انفس وكذا لك شفاعة العلماء والصالحين والشهداء من اهل الصلوة
 لقوله صلعم يدخل الجنة بشفاعته جل من استى اكثر من بنى تميم رواه الترمذي والدارمي وابن ماجه وقوله
 صلعم ان من استى من يشفع للفقام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للكل
 حتى يدخلوا الجنة رواه الترمذي والفقام بالكلية جماعة من الناس لا واحد له من لفظه والقبيلة بنو
 واحد كبنى تميم والعصبة بالضم يمين عشرة الى العيين وشفاعته صلعم يكون لاهل الكبار خصوصا لقوله
 صلعم شفاعة لاهل الكبار من استى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر ولا لاهل الحسنات
 عموما لقوله صلعم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او نفسه وهذا الشك لا
 فيه بانه صلعم قال من قلبه او من نفسه رواه البخاري وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان
 اسعد الناس اقوزهم كقوله صلعم احج الناس اما الذين لهم اعمال حسنة زائدة فهم ايضا فاولون بشفاعته
 صلعم مستعدون لها اما بقوله صلعم احج واسعد وثبت بالخير الصحيح ان رسول الله صلعم خير من ان
 يدخل نصيبه الجنة ومن الشفاعة فاختار الشفاعة لمن لا يشرك بالله ثم لم يدخل عام امته تحت
 شفاعته ونهانا من غاية شفاعة صلعم على امته وكذا لك ثبت بالخير الصحيح ان المؤمنين يكسبون يوم
 القيامة فياتون آدم ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى عرجون منهم الشفاعة الى حضرة العزة جل جلاله
 فيابون حتى ياتون الى سيد الاولين والآخرين محمد صلعم فيشفع لهم من رابعه الاذن من رب العزة
 جل جلاله فيخرجهم من النار حتى لا يبقى في النار الا من وجب عليه الخلود ووزن الاعمال بالميزان
 يوم القيامة حق لقوله نعم والوزن يومئذ بالحق وقوله نعم وانفع المؤمنين ان يستبوا ليوم القيامة فقام

قال الامام النسفي في تفسيره في نصف بعض لما روى انه ياخذ للجواهر من القرآن ثم يقول في
 سرايا واليه يشير قوله تعالى واذا النواش حشر وكذا فكك كل مسلم من يهودي او نصراني لقوله صلعم
 اذا كان يوم القيامة وفتح الله الى كل مسلم يوديا او نصرانيا فيقول هذا فكك من النار رواه مسلم
 وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان فكك الزين ما يفك به ويخلص وما كان لكل يكلف متعلق
 في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالفك للمؤمن خلص به عن النار ولم يرد به
 تعذيب الكتابي باتركه مسلم من الذنوب لانه لا يجذب احد بنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى
 بالذكر لا اشتراكهم لمصارة المسلمين ومن عرفت انكم في غيرهم بطريق الاولى والاصراط حق وهو كما في حديث مسلم
 جسر ممدود على متن جنة اوق من الشعر واحد من اسيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله
 فانه يؤتمن الى صراط النجيم وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على
 ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى وان يتكلم الا وابدوا كان على تركب ختما نقضت ان قد
 عن الحسن وقادة ان الورود المور على الصراط لان الصراط ممدود عليها فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار
 وقد شك بعض شارح الفقهاء الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكن لما كان الاعتقاد
 على ذلك من ضروريات الدين اوردته قبل المحض لمناسته البيان فان دخول الجنة والورود على
 المحض لا يكون الا بعد المور على الصراط فقد مية على المحض اولى وانسب وحوض ابنى صلى الله عليه وسلم
 حتى لقوله صلعم حوض مسيرة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن ورائحته طيب من المسك كينز
 كينوم الساء من يشرب منها لا يئام ابدارواه الشيخان في صحيحهما الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعالى
 ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا با الله ورسوله
 لقوله تعالى اعدت ولسيل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله جل
 بلاله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء استدل به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضيل محض لا انه
 مستحق بالفعل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يوما اهل صلوته
 ثم رقي في المنبر فاشار بيده قبل قبله السجدة فقال قد رايت الان من صايت كلام الله لموة الجنة ونا

مشلين في قبل هذا الجدار فلم ار كما ليوم في الخير والشر دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان
 اليوم وكذلك حديث ابى هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه صاحب
 السنن اثنى الثلث الترمذي وابوداؤد والنسائي ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم البعث لان الله
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء ساكنهما الجنة والآيات الطاهرة في اعدادها مثل آية
 التمشقين وآية الكافرين دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا في الدنيا ولا في الآخرة
 لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها وقوله تعالى انهما فلان خلقا من جنس النساء خلقن في السماء
 لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
 كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة مناجاة الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واه
 الترمذي اما النار فقال الحافظ السيوطي ونقف عن النار عنى محلا حيث لا يعلمه الا الله تعالى فلم ثبت
 عندي حديث اعتمد في ذلك ولا تموت احوال العين ابدًا واهو العيون من جنس النساء خلقن في الجنة
 نعيمهما كما قال تعالى في قصصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له
 زوجتان انه ليس من جنسهما من وراء سبعين حلة ولما كان الخلود ثابتا للجميع اهل الجنة بالنصوص
 القاطعة ومن من اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى انكم لا تموتون ولما كان الجنة لقوله تعالى ولطوفت عليهم ولما كان الجنة لقوله تعالى ولما كان الجنة
 وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولا يقضى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرًا والمراد بالعقاب
 النار وبالثواب الجنة لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدين وفي حق الكفار
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي توفيق الهداية للعباد
 فضله الذي سبق في علمه واراؤه القديم الذي اعطاه واولاه واهي انعام خاص تخص به بعض عباده
 بقوله فمن يرد الله ان يبدله غير ذلك فهو مستبصر من الله ان يبدله غير ذلك مستبصر من الله ان يبدله غير ذلك مستبصر
 منه بل جلاله وهو اعلم بحال عباده وفضل من يشاء الله ان يجعل قلبه ضيقا حتى لا يظلمه الا

وإنما يحضرنه فإضلال البعض دون البعض كلمة من قبل جلالة وهو لم يحال عباده واليه يشير قوله تعالى وَمَنْ يَرْفُتْ
يُضِلْهُ يَبْغِطْ صَدْرُهُ ضَمِيرٌ عَرَبِيٌّ كَمَا تَقَعُدُ فِي السَّمَاءِ يَتَنَبَّهُ شَيْءٌ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ كَمَا شَقَّ عَلَيْهِ صَعُودُ السَّمَاءِ وَاضْطِلَالُهُ
خُذْلَانُهُ أَيْ عَدَمُ نَصْرِهِ فِي تَوْفِيقِ الْإِيمَانِ وَتَفْصِيلِ اخْتِلَالِ أَنْ لَا يُوَفَّقَ الْعَبْدُ عَلَى إِرْضَاءِ عَيْنَيْهِ عَلَى تَحْقِيقِ
الْإِيمَانِ الْإِحْسَانَ وَهُوَ أَيْ عَدَمُ نَصْرِهِ لِتَوْفِيقِ إِرْضَاءِ عَدْلٍ أَوْ لَا يَجِبُ شَيْءٌ وَأَمَّا هُوَ بِطَائِفٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَمَا عَقَرَتْهُ
عَلَى الْحَيَاةِ عَدْلٌ مِنْهُ لَأَنَّهُ عَدَمُ حَالِ عِبَادِهِ وَكَأَنَّهُ مَصْلُحٌ أَنْ أَشَدَّ تَعْلُقُ الْعِبَادَةِ بِضَلَالَتِهِ وَبِأَمْرٍ مُتَخَصِّصٍ لَهُ
بِنَصْرِهِ لِلْعِبَادَةِ وَوَعْدُهُمْ نَصْرَهُمْ وَنُصْرَانِ إِلَى الْعِبَادَةِ مِنْ جَيْشِ الْقُدْرَةِ وَالْكَتْسَابِ مِنَ الْكُتْسَابِ أَيْ وَصْفِ قُدْرَتِهِ بِسَبَابِ
نَصْرِهِ أَشَدَّ تَعْلُقُ بِحَقِّقَتِهِ أَوْ تَأْتِي سَبْقُ فِي عِلْمِهِ الْقَدِيمِ الْأَدْلَى تَوْفِيقُهُ لَكَ لِيُضِلَّ مِنْهُ وَالْيَهُودُ قَوْلُهُ صَلَاحٌ إِذَا دَخَلَ النَّوْءُ
فِي الْقَلْبِ فَشَرَحَ وَفَتَحَ وَمِنْ كُتْسَابِ الضَّلَالَةِ وَصَرَفَ قُدْرَتَهُ إِيَّاهُمْ نَصْرَهُ أَشَدَّ وَلَمْ يُوَفِّقْهُ إِلَى سُلُوكِ طَرِيقِ السَّالِةِ بِحَقِّقَتِهِ
أَوْ تَأْتِي سَبْقُ فِي عِلْمِهِ الْقَدِيمِ الْأَدْلَى عَدَمُ تَوْفِيقِهِ لَكَ هَذَا عَدْلٌ مِنْهُ وَالْيَهُودُ قَوْلُهُ تَمَّ وَلَا يَرْتَضِي لِعِبَادِهِ الْكَفَرُ
وَلَا نَقُولُ أَيْ لَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ الشَّيْطَانَ سَيِّدُ الْإِيمَانِ مِنْ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِ تَمَّ وَجَبَّ الْقَوْلُ تَمَّ أَنَّ عِبَادَتَهُ
لَكَ عَلَيْهِ تَمَّ سُلْطَانٌ وَقَوْلُهُ مَكَايِدُ مِنَ الْمَكَايِدِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قَضَى الْأَمْرَ أَنَّ عَدْلَكُمْ وَخَدَّاعَتِي وَوَعْدَكُمْ فَأَقَامَكُمْ
وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَجِئْتُمْ بِلِي وَلَكِنْ نَقُولُ أَنَّ الْعَبْدَ يَدْعُ الْإِيمَانُ أَيْ يَتَرَكُ بِاخْتِيَارِهِ حَسْبَ
وَسُوءَةِ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَرَكَ مُعَيَّنَةً مَسْلُوبَةً الشَّيْطَانُ أَيْ كَيْدُهُ لِيُجَالِسَ فِي اخْتِلَالِ بَعْدَ أَنْ يَتَرَكَ الْعَبْدُ الْإِيمَانُ
بِاخْتِيَارِهِ اتِّبَاعَ الشَّهْوَةِ وَالْيَهُودُ قَوْلُهُ الْأَمْسَ لِيَتَجَنَّكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَكَأَنَّهُ مَصْلُحٌ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَأَنَّ كَانَ عَدُوًّا
لِلْإِنْسَانِ لَكِنْ تَسْلُطُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَيْسَ مِنَ الْقُوَّةِ الْقَهْرِيَّةِ وَبِجَبْرِ قِلَّةِ الْإِخْتِيَارِ لِلْإِنْسَانِ فِي فَعْلِهِ وَاعْمُرْهُ وَقُلْ عِلْمُ الْإِنْسَانِ
أَنْ يَقَعَ فِي إِشْرَاقِ الشَّهَوَاتِ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالصُّلُوبِ الشَّيْطَانُ مَعُولُهُ أَنْ يَقَعَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
لِأَنَّهُ عَدُوُّهُ وَالْعَدُوُّ لَا يَصِلُ إِلَى اخْتِلَالِ الْإِنْسَانِ فَانْخَسِرْ فَإِنْ لَمْ يَمِيلِ الْإِنْسَانُ عَلَى اغْوَاةِ الشَّيْطَانِ وَاتَّبَعَ إِشْرَاقَ الْعَقْلِ الْأَيْ
هُوَ حَارِسُهُ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَخَاسِئِ الْخَطَرِ وَسَلَكِ طَرِيقَ الصُّلُوبِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَمَّ أَنَّ عِبَادَتِي لَيْسَ عَلَيْكُمْ سُلْطَانٌ وَأَنَّ
إِشْرَاقَ الْعَقْلِ وَاتَّبَعَ الشَّيْطَانُ فِي اغْوَاةِ وَمَالَ إِلَى شَهْوَاتِهِ وَتَرَكَ الْإِيمَانُ بِاخْتِيَارِهِ فَمِنْ سُلْطَانِ الشَّيْطَانِ الْإِيمَانُ هَذَا
مَعْنَى قَوْلِهِ تَمَّ خَطَابًا لِلْإِنْسَانِ لَيْسَ لَكَ سُلْطَانٌ بَيْنَ الْغَاوِينَ وَقَالَ تَمَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرْتُمْ فَهَذَا خُذْلَانُهُ عَدُوًّا وَكَأَنَّهُ عَدُوُّكُمْ
لَيْسَ كَوْنُهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّعِيرَةِ وَسُؤَالُ مُشْكِرٍ وَكَيْفَرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ لِمَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فالجسد المتبوع في دار الدنيا والروح تابع له ولا يتعلق بحكامه بل عالم البرزخ فاحكامه منقطة بالروح لا بالحكام
 فيشتد ويفرق بعد الموت لا يبقى منه الا عجب النسب للاحكام الآخرة فتشعق بالروح وجميعها حينئذ تكون بالروح بقوا
 والجسد تابع وحي كل الحالات فان قيل لمسلمنا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما هو الجسد منقطة بالروح
 ثبتت بانته المشورة وكيف تكون النقطة للروح الذي جسده وتفترق جزاؤه في بطون السبل او تشتت في الدواب
 اين ياتي اقبول اليم حتى ثبتت النقطة لم قلنا يمكن ان يحج ان تمام تلك الاجزاء المتفرقة في بطون السبل او المشتتة في
 الدواب في محل مخصوص هو المحل الذي كله السبل فيه واهرق فيه النار ثم يجعل تلك الارض قبلة فثبتت النقطة الموعودة
 بهذه الصورة والدليل عليه انه يروح في بعض الاحيان من محرقه الهند وغيره في حال ان تلك الاجساد صارت دواب
 وانشئت في الدواب وكل ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى بتشابهها كالوجه العين عرت ساووه وقالوا
 في قولهم بربكم ليه فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية أصلاً ويجوز ان يقال بالفارسية بروي صفا ان ترجمته بالعربية وبالله
 بالتشبيه أي في التشبيه لا كلفية وفي الكيفية من الحياة والكمية على حسب التقضية التنزيه والترجمة بالفارسية فيما
 ابيد من صفات التشابه بل جلالة مبدى العالم الأعظم ومع من السلف وهو ان الله تعالى لهم جميعين وسبيل آخر
 الى انه لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات التشابه أصلاً لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية والحال
 ان عدم جواز ترجمته اليه بالفارسية مسألة جماعية في العدد الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية أصلاً اما بواقي الصفات
 التشابه فليس كذلك لان السلف اختلفوا فيها وهذا بخلاف تاول في التشابه لان الامام الأعظم لا يجوز
 تاول في التشابه أصلاً كما في صفة الكتبت بنات على بعض شارحي الفقه الاكبر حيث لم يفرق بين الترجمة والتاويل
 وشتان بينهما وهاهنا كرسالة اخرى وبلون الاثام وان كان قائماً بجواز الترجمة بالفارسية في اصوله في ذلك لا يمكن
 صح رجوعه بعد ذلك قول صاحبه كما رواه نوح بن مريم عنه ولذا قلنا في المختار والاصح رجوعه الى قولهما والله اعلم
 وليس قربة لله تعالى لابل البر والتقوى ولا الجدة لابل العصية وادوى من طريق طول المسافة قصر العباد بالاسات
 والاعلى معنى لكثرة لابل الاحسان والاهوان لابل اللطفين ولكن المطيع من حيث الطاعة قريب منه بلا كيف كذا
 والعاصي بعيد منه بلا كيف القرب الجسد الاقبال والاواض يقع على المناجى الى اجلة التضرع الى الله تعالى
 وبها ذكر لفظ الجدة لابل اول بيان ضد القرب لان معنى القرب الاقبال تحقيقاً على المناجى ودون الجدة لفظ

أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو جسد وكذا كعب جواردي مجاورة له سبحانه في الجنة وهي الثواب الوقوف في سبيل الله
 بين يديه بلا كيف والمعنى أن تربية جلاله من خلقه وبعد عنهم صنف بلا كيف ونبئت بلا كيف فالعبدون مصبته الكمال والجلال
 قريبون من محبته والعاصون بجمعهم المعصية والغيان بغيه من منه واليه يشعرون أنهم إن رحمة الله قريب من المحسنين
 وفي الذي ذكره الامام من حيث الطلقة والغيان لما من حيث العموم فانه جل جلاله قريب إلى الانسان من كل قريبانه
 لطيف يصل علمه إلى خفريات نفسه والاشياء التي منه لان انصاف كليات المكنات بوجودها انما كان بإيجاد المصانع فكان
 إيجاد المصانع كالمتوسط بين كليات المكنات وبين وجودها انما كان بإيجاد المصانع جل جلاله قريب إلى ما به كل ممكن من وجود
 تلك الماهية اليسا واليه يشعرون قوله تعالى ونحن أقرب إليه من حسبي الظن بالقرآن منزل بالتشديد أي نزل بها نجا وآية آية
 على وفق مصالح العباد في مدة ثلثة وعشرين عاما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القرآن في المصحف واللام فيه محلي
 في جنس المصاحف مكتوب وفيه إشارة إلى ان ما بين وفي المصحف كلام الله تعالى وآيات القرآن كلها أو جميعها في معنى
 الكلام أي من حيث انما كلام الله تعالى مستوية في الفضيلة المطلقة والعظمة المعنوية الا ان بعضها أي بعض الآيات
 فضيلة الذكر من حيث ان الذكر هو الله تعالى وفضيلة الذكر من حيث ان الذكر هو صفاته جل جلاله مثل آية الكرسي
 لان الذكر فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفته المخصوص بذاته جل جلاله فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
 وفضيلة المذكور لان فيها ما نال قيامه جل جلاله بغير الخلق وكونه مهيئا عليه غير ساه والثانية لكونه الكمال لا يدبر
 والثالثة لكبريائه شأنه والاربعية لاحاطته باحوال الخلق والى سبعة عشرة علمه وتعلقه بالعالمات كلها وفي فضلها ما روى
 عن علي بن النقي صلى الله عليه وسلم من قراءة آية الكرسي وبر كل صلاة مكتوبة لم يمنع من دخول الجنة الا الموت ولا يؤطب عليها الا
 صديق او عابد وقال صلى الله عليه وسلم البشارة بآدم وسيد البشر محمد والافرن وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال
 وسيد الجبال الطور وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي لا سيما على
 توحيد الله تعالى وتبجيله وتصفائه على لانه ذكر اعظم من رب العزة جل جلاله فما كان فكره الفصل من سورة الاحزاب وكان سورة
 الاخلاص لنا شمل على توحيد الله تعالى وذكر صفاته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن لان
 هذه السورة تجزئت للتوحيد والصفاء فتمثلت القرآن وروى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حب
 سورة قل هو الله احد قال جبريل يا ارحم الراحمين والحديث دليل على شرف علم التوحيد وجلال محله اللهم احسنه في حرة

